أحمد الصافي النجفي

شرر

دار العلم للملايين
بيروت



احمد الصافي النجفي

شرر

دار العلم للملايين
بيروت

الطبعة الأولى ١٩٥٢
الطبعة الثانية ١٩٦٣

حلّقت فوق سماء الفكر مكتشفاً
مجاهل الشعر في جناتـه الفيح
من قدرة العصر في التحليق، مقدرتي
لكنّ أجنحتي من معدن الروح

الصافي



تمهيـــد

هذا ثامن ديوان لي ، بل ثامن مرحلة من مراحليَ الشعرية، أقطعها وحدي، بلا رفيق، في طريق جديدة شققتها وعبَّدتها بنفسي في أرض بكر، ومجاهل موحشة لم تطرقها رجل شاعر ، ولم تسلكها قدم ناثر ، ولم يهتد اليها فكر باحث أو عابر لا تعوقني العقبـات ، ولا ترجعني ايدي النقـاد والحساد والمشفقين (المحافظين) الذين يشدون بي للعودة الى الوراء .

فقد فطرت منذ الصغر على الانحراف عن الجـادة العامة التي لا أرى فيها جديـداً ، لأسير في طرق لم تسلك ، واثقاً من أني سأكشف أشياء لم يألفها السائرون

في الطرق العامة . ولا فرق عندي أن أكتشف أشواكاً أو أزهاراً ، أوطاراً أو أخطاراً ، ظباءً أو ضباعاً ، فعندي لكل جديد لذة ، وحسبي لذة الكشف إن فاتتني لذة المكتشَف :

أجل ، خُلقت أُحب الزوايا بحثاً عن الخبايا ، فان لم أجد في الزوايا خبايا ، جلست منزوياً افتش عن خبايا نفسي ، والنفس أوسع من الكون واكثر منه زوايا وخبايا .

على اني لم اكن في سيريَ الشعري مختاراً ، بل منقاداً لقوة خفية تدفعني الى الامام ، وكم شعرت بالأعياء فرجوت من تلك القوة ان تمهلني ريثما أستريح ، فلم تستجب لي ، فبقيتُ متابعاً سيري تحت تأثيرها متعب الجسم نشيط الروح ، حتى أبلغ الغاية ، وهناك أُلقي عصا التسيار ، وأصمم على عدم الاستجابة لتجديد الرحلة ، ولكن هيهات ، فما ذلك التصميم سوى فترة استجمام لمواصلة السير ، ومتى اكملت النفس تعبئتها عادت الى تلك السيطرة من جديد ، وارغمتني على السير

في ركابها بعد أن تنهار مقاومتي .

وكلما انتهيت من رحلة شاقة عدت انظر فيما أفدت منها ، فأبقيت كلاً على حاله ، قليلاً كان أو كثيراً ، جيداً او رديئاً ، واذا اضطررت الى تنقيح لفظة ، او تبديل كلمة ، او تقديم جملة ، قمت بذلك دون ان أُخلّ بجوهر الخاطرة التي سنحت .

اذن فالابيات المفردة من شعري ، هي كالمقطعات والقصائد ، جميعها جاءت عفو الخاطر ، وما كنت فيها سوى مسجّل أمين ، فلا فضل لي ان أحسنت ، ولا ذنب علي إن أسأت ، وان كان لي فضل ، فهو فضل الامانة في التسجيل ليس الا ، وعلى ذكر الامانة أعيد الآن كلمة قلتها منذ سنوات وقد سئلت عن السر في تفوقي بترجمتي « لرباعيات الخيام » فأجبت : « أنا أمين في ترجمتي وفي شعري ، ففي ترجمتي لم أُدخل شيئاً من فكري ، وفي شعري لم أُدخل شيئاً من فكر الناس » .

ولأقف بالقارىء عند هذا الحد ، على ان اعود الى اللقاء معه في المرحلة التاسعة ، اي في ديواني التاسع « اللفحات » .

احمد الصافي النجفي

الايمان

راح يقوى على المدى ايماني ... فبربي قد امتلى وجداني

قيل لي هل عرفته بدليل ... او بحسّ شهدته او عيان

قلت كلا ، ايمان قلبيَ اقوى ... من دعاوى الحواس والبرهان

واضح لي وضوح روحي وعقلي ... ماثل في مداركي ككياني

هو رمز الوجود، سرّ التّجلي ... هو روح الأكوان،معنى المعاني

كلما عِفته رجعت اليه ... كرجوع الأفياء للأغصان

فاعتقادي بالله روح وجودي ... وجحودي له انتحار ثان

ممسك بي وان تخلّيت عنه ... حافظٌ لي وان تركت عناني

فهو شرحي لدى انقطاع بياني ... وهو نطقي يوم انعقاد لساني

كل جسمي زوائد وفضول ... ابعدتني عن مبدع سوّاني

وسيفنى جسمي غداً وسأبقى ... وهو باق وكل شيء فان

غصن يغني

يا مهاة تمرّ وهي تغنّني   وهي لحن ومشيها ألحان
انت غصن إن ماس يرسل لحناً   ام كمانٌ ام بلبل سكران ؟
انت روح مجرد ام ملاك   انت إنس منزّه ام جان
انت شعر مجنّح ام خيال   انت معنى في النفس ام وجدان
حيثما لحت لي سكرتُ سروراً   انت كأسي انت الطلا والحان
ولهي فيك لا يزيدك شيئاً   فبك الكون كله ولهان

أحمد وأحمد

الى الشعر يأتي كلّ ألفٍ مجدّدُ فبعد نبيّ الشعر أحمدَ، أحمدُ

حماني من التقليد ما عشت ، أنني

اذا رمت امراً لم اجد من اقلد

كأن إلــهي قــد براني مرشداً

فمالي انّى سرت إلا يَ ، مرشد

وكم رمت اقفو الآخرين فلم اطق

وادركني لما اقتفيت ، التجمد

كــأني نمير سائر كيف اشتهي

اذا عاقني في السير ينشقّ جلمد

اتت بي لصحراء الحياة يد القضا

فلي مصدر لم ادرِ اين ، وموردُ

أسير كما توحي اليّ سريرتي فإن شئتمُ ان تهتدوا فبيَ اقتدوا

التطرف

لا ترض سطحَ حياةٍ لا التذاذ بها
كن كالملائكِ او عش عيشة الدون
لا استطيع حياة الموت معْ بشر
احيا مع الله او بين الشيـاطين
اذا اردتُ صعوداً عاقني بشر وان نزلت اراهم حائلاً دوني
ارى حياتيَ عاقتْها حياتهمُ ياليت تكوينهم قد عاق تكويني
دون التطرفِ اوساط الورى وقفت
تعوق سيراً الى الدنيا او الدين
باللا نهايات اطراف الدنى اتصلت
تُلقيك في عدمٍ بالحسن مقرون
كأنما طرَفاها شاطئا عدم كالبحر متسعٍ ، كالسرّ مكنون

مناجـــاة

أَتصبح هاتيك الحقائقُ اوهاما ... وتحكمنا صهيونُ عُرباً واسلاما!

الهيَ ان تعجز فلستَ بعاجز ... ففيم اذن اسكنت بيتك، هدّاما!

افي منزل الارواح تُسكِن اجساما

وفي مهبط الأملاك تجعـــل اصناما

وفي شرقك الروحيّ تترك امة ... تكالبُ اطماعاً وتنهشُ إجراما

وما الشرق الا معبد لك خالد ... لِدينك كُهّاناً يضم وخُداما

أَتصبح ارضُ القدس دارَ خلاعة

وتُبدل من طهر العبـــادة آثاما

كتاب نقد الشعر المعاصر

قريض يملأ الأسماع وَقْرا ونقد يعشق الاشعار هذرا
وفنّ اهوجٌ للغرب يُنمى يكاد يُميتنا حِسّاً وفكرا
فتحنا معرضَ الأزياء نظماً وتحت الزيِّ قبحٌ لو يعرّى
بربك ما يقول الشعر يوماً اذا السخف استحال لديه شعرا
فيا من ينقد الاشعار جهلاً ويهوى دون لبّ القولِ، قشرا
رويدَك ما عملتَ كتابَ نقد ولكن للقريض حفرت قبرا
جمعتَ مصادراً وحُرمت ذوقا سهرت لياليا وأضعت عمرا
وكنتَ بحاجة لشراء ذوق
لو ان الذوق في الاسواق يُشرى !

كاد يعروني ارتياب

أكما يرغبُ عذّالك ، صــدٌّ واجتنابُ
انا اهــواك وتهواني فِلمْ هذا العذاب ؟ !
زدتَ في صدك حتى كاد يعروني ارتياب
بلحــاظي لك نطقٌ صارخ : أين الجوابُ
لك ألحاظي رجــاءٌ ونــداءٌ وكتاب
حسبهــا ايمــاءة منك اذا عز الخطاب
انا إما فاتني المــاء يرويّني السراب
انت تهواني وان كذّب دعــواي الصّحاب
فشهود الحب ما فيهنّ زورٌ وكِذاب
يشهد السكْر بجفنيكَ وما كان شراب
واصطباغ الخد بالحمرة ما فيهــا خضاب
حين ارنو لك تفـترّ ثنايــاك العِذاب
وانا شاهديَ الأدمع والقلب المـذاب

بين الشعر والفن

ومقلّدين من القريض صباغَهُ
ومهدّمين لروحه تهديما
عرضوا عليّ فنونَهم فأريتُهم
شعراً يحطم فنهم تحطيما
جلبوا صباغ الغرب ثم َطلَوا به
شعراً قبيحاً عندهم وجسوما
عافوا الشعورَ وأركنوا لفنونهم
اذ مات عندُهم الشعورُ قديما
الغرب ارسل صِبغ حسنٍ كاذبٍ
فأشاع فينا حسنه الموهوما
الشعر موبوء الهواء ، فهل له
شمس تعقّم جوّه تعقيما ؟

أنا طائر لكن بدون جناح

يا طير لحنكم تراتيلُ السما
وتحية الخلاّق كلَّ صباح
من ذا يعلمني فصيح لغاتِكم
فلغاتُ كلِ الخلقِ غير فِصاح
تُسقون من نبع الطبيعة صافياً
ونعبُ في متلوّث الأقداح
يا معتلين من الغصون منابراً والخاطبين بغاية الافصاح
سرُّ الوجودِ موضّحٌ بلغاتكم والعقل لم يفهم مع الأيضاح
اهوى دروسَكُمُ على إبهامها
واعاف باقي الدرسِ بالشرّاح
لم اهوكمْ الا لاني منكمُ يا امتي وهدايتي وصلاحي
يا ليتني معكم أطير مرفرفا اناطائر لكن بدون جَناح

سر الخيبــــة

لقد جُبت في هذي الحياة مسالكاً
واذ انا في كل المسالكِ حائر
فمذ انا جربتُ الوظيفة عِفتها
أأصبُح مأموراً وطبعيَ آمر ؟
وجربت عقلي في التجارة برهة
واذ بي لرأس المال والعقل؛ خاسر
وقلت لعليّ في الصناعــة ناجحٌ
واذ انا للمصنوع والصنع كاسر
ورحت بعلم الكيمياء مولّعا
اجرّب مفتونا كأنيَ جابر[1]

---

١ – جابر بن حيّان – امام الكيمياء .

اذا ذهبي يغدو نحاساً لخيبتي

وعلميَ قد دارت عليه الدوائر

فوجّهت للتنجيم والسحر وجهتي

واذ انا مسحور وما انا ساحر

فأدركت من بعد العنا سرَّ خيبتي

وايقنت بعد البحث أنيَ شاعر

عصر الكهرباء ! لا تغرنك

لأمامٍ نسير ام لوراء   لا تغرنّكَ يا عصر الكهرباء
أي فضل لأعصرٍ لا نرى من   مُتنبٍّ فيها ولا انبياء[1]

لا تقولوا الى السماء ارتقينـــا
فسما النفسِ غيرُ هذي السماء
ليس يُجدي ، وقد هبطتم نفوساً
أن صعدتم بالعلم للجوزاء
لا تقولوا نعيش في عصر نورٍ
ذا ظلام مموّه بضيــاء

قد غسلنَا منَ العلوم أكفّاً   حين ماتت ضمائرُ العلماء
كلّ يوم يأتوننا باختراع   مسرعٍ في دمارِنا والفناء

---

١ - ابو الطيب المتنبي ·

ومق اوجدوا اختراعاً مفيداً

لم يروموا منـــه سوى الأثراء

أُجراءللخير والشر يشرون بمال كأسفل الأجراء

اي زور في الكون ما ايدوه

اي حق لم يختضب بالدماء

اطبقوا كلهم على الحق خنقاً وفلسطين افصح الشهداء!

دلال بــــلا جمال !

نصيبيْ في الحيـاة عجوز سوء
أتت نحوي تقاذُفها السنينُ
هي الموت الذي لابدّ منه ولكنّ الممات له سكونُ
تحمّلني الدلال بلا جمال ودَلُ القبحِ اثقلُ مايكون
تعودتِ الأوامرَ يومَ كانت !
واني للأوامِر مستكين
طِلاءُ الوجهِ منها قبرميْت ولكنْ قبحها منه يبين
يجيءُ الشعرُ حين تغيب عني
وان حضرتْ تجيءُ ليَ الشجون
يزيد وجودُها معيَ انفرادي
ايشفي الوحـدةَ الداء الدفين

أماتتني ولكن لم تُرحْني
اجل هي لو أراحتني، المنون
بطبع الغيد ازعاج ولكن
تلطّفه الملاحةُ والفتونْ
وعنديْ شرّ ازعاجٍ وقبحٌ
وثرثرةٌ وشيطـــانٌ لعينْ

صلاة البلبل

الا يا بلبلاً في الصبح يشدو
فيسكب في المسامع كأس راحِ
تصلي في غنائك كلّ صبح فما احلى صلاتك في الصباح
اتيت لتُطرب الدنيا بلحنٍ بلا اجر ولا أمل امتداح
رأيتك شاعر الدنيا جميعا باوزان واسجاع ملاح
نظرتَ الكون في همّ وغمٍ
فجئت رَسولَ بشرٍ وانشراح
حريٌّ بالطيور غداة تشدو
سكوتٌ، لا ولوع بالصياح
الستَ خطيبها الفذَ المُجلّى بميدان الفصاحة والِصداح
فليت الناس مثل الطير صبحاً ترتّل في اغانيها الفصاح

ولكن البلادة اثقلتهم
فأنستهم عهودَ غناً مباح
وليس غِناهمُ المنسيُّ الا
نِداءُ الفجرِ ، حيَّ على الفلاح
فذا تفسيرُ ما قالت طيورٌ
وما رَمزتْ بلحن او صداح

توبة الشعر

لشعري في الصِبا نَزوات جهلٍ
تشوبُ الحسنَ منـــه بالعيوب
وسوف اطهّر الأشعار منهـــا
كتطهير الفؤاد مـــن الذنوب
فشعري في الشباب شباب شعري
لذاك يفيض بالجهـــل المعيب
فتُبْ يا شعر عـــن زلات قول
وعـــن خطإ الصِبا يا نفس، توبي
أتوب أنا واشعـــاري لربي
ونطوي صفحةَ المـــاضي المريب
فهـــل سيتوب قرائي متـــابي
وهـــل لمتَابِنا مـــن مستجيب
ضلتْ فضـــلٌ قرائي وإني
سأهديهم متى لزمـــوا دروبي

حديث الموج

أبكّر مسرعاً للبحر صبحا أفرُّ من المدينة والزُحام
أُصيخ الى حديث الموج حلواً ولا أَصغي لثرثرة الأنام
الا ياموج ماذا قلتَ أُفصِح فما احلى كلامك من كلام
سكرت بنطقك المعسولِ ، هل من
كلامٍ صيغ نُطقك أم مُدامِ
فهمت جميع ما ترمي اليه ولا اسطيع توضيح المرام
تفاهمنا ، كلانا ذو كلام يضيق بفهمه عقل الطُغامِ
لقد أوحيت لي يا بحر ، شعرا
غنيت ُبه عن التحف العظام
أتيتك طالباً درّاً ثميناً بلا نظم فجئتَ بذي نظام

كتبي !

كتبُي بغير الروح ليست تُشترى
ليست لهذا العصر بل للأدهر
ما إن سعيت لبيعها ، فمقامُها
فوقي وفوق المال ، فوق المشتري
يسعى لها الشاري ولا تسعى له
هل سار للظمآن حوضُ الكوثر !
لم اطبع الاشعار الا رحمةً
فلقد جعلتُ بها هدى المتحيرْ
إحراقُها اولى بها من بيعها
ان سامها في البيع غيرُ مقدرٌ
سأردُّ بالنـــار القريضَ لاصله
واعيد مـــاءً تائها للمصدر

أخشى على الأشعار نظرة جاهل
وأخاف من تلويث هذا الجوهر
كيف السبيل لحصرها في اهلها
والحسنُ قنيةُ كل وحش ُموسر
ليت المليحة فتشت عشاَقها
ليت اللآلىءَ غربلت من يشتري
فترهّبت في اليــأس كلُ مليحة
والدر عــــاد متى يخبْ ، للأبحُر

شعري لا يستحي

اخجل من شعري وما يدّعي
وأطرق الرأسَ متى أمــدحِ
واستحي من مدح نفسي سدىً
لكنما شعريَ لا يستحي
ان انظم الشعر نمَت همتي
فيقصرُ العــالمُ عن مطمحي
فلا أرى غيريَ من قــائل
ولا أرى غــيريَ من مُصلح
كأنما الشعر إلهٌ غدا يصدع بالأمر متى يُنصح
امدح نفسي ، مبغضاً مــادحي
فهل لهذا السِر مــن مُوضح
واشتهي الناس كباراً معي والمدح ذل فيه لم أسمح
في الناس مِن ربهم نفحة والقول يعييني متى أشرح

داري

دارٌ بها قد سكنت جذلانا … حتى كأني اعيش نشوانا

طاب انفرادي بها وآنسني … فخلْت اني اعاشر الجانا

اجلْ هم الجان معشري، أوما … ترى جليسي للشعر، شيطانا

شكراً لذاك الشيطانِ فهو اذا … ما غاب حيناً يعود احيانا

وكلما عاد جــاء يحمل لي … من القوافي دراً وعقيانا

لكنه لايروم قط سوى … روحي غذاءً والري أشجانا

فتلك داري، لئن خسرت بها … مالاً فإني ربحت ديوانا

اجل كِراها غالٍ يُضايقني … زاد على ما أُطيق اثمانا

اسكن فيها رَغم الغلاء ولا … اقبل سكنى الجنانِ، مجّانا

ادفع اجر القريض حلّ معي … فيها واجر الشيطان، سُكانا

واجرَ ذاك الهدوء يُنعشني … واجرَ طيرٍ يروق الحانا

واجرَ عطرٍ يفوح من زَهَر   واجرَ روضٍ يميس اغصانا
واجر لهو واجر منتزهٍ   واجرَ سُكرٍ ولم أزر حانا
واجر غيدٍ تمرّ عارضةً   كل مَساءٍ للحسن الوانا
لهن مشيٌ، كالرقص ينعشني   يترك صاحي الفؤادِ سكرانا
وجارتي كالجَماد صامتة   ومن يؤدي للصمت شكرانا!
هل نعمةٌ مثل صَمت سيدة   حيث كلامُ النساء اعيانا

شاعر كبير!

يقال لي ، شاعرٌ كبيرُ
يا ليتني عامل صغيرُ
لا ارتضي صنعتي كلاما
فالقول دون الفعال ، زور
مركبيَ البحرُ في هياج
لا مركبي الشعرُ والبحورُ
زان نحورَ الحسان درٌ
بالشعر ما زينت النحور
لا ألزم الشعرَ وهو حلمي
مهما يكن شأنه الخطير

اسعى الى يقظة تراءى فيها على حالها الأمور
حقيقة الكائنات تحلو مهما يكن طعمُها المرير
والقبح احلى لديّ من ان يسترَهُ ثوبُهُ الحرير
كفاك حلمُ القريض ليلاً فقد بدا فجرك المنير
فاسكر بخمر الحياة صِرفاً وخلّ ما تدعي الخمور

بعدَ ما انظم

اقول للشعر إن أ ُقلهُ اذهب الى كونك الجديد
أُلقيك في الطرس وهو سجن
في الأحـــرف السود كالقيود
حظّك يا شعر مثل حظي جئنا سجينين للوجـود
فهل ستحظى بفكّ قيد من عالم الطرس ذي الحدود
لكي تطوف النفوسَ حراً مسابقاً للمدى البعيـد
ام أنت مثلي تعيش ملقىً فمن مهودٍ الى لحـود
ومن سجون الى قيود الى حـدود الى سدود

حرية النظم

انا في الناس مثلُهمْ ، عبدُ وهمٍ

فإذا ما نظمتُ اصبحتُ حرا

بعضُ نفسي يَبين في النثر لكن

كل نفسي تبين ان قلتُ شعرا

لغة النثر تكتم الحقَ خوفاً

لغة النظم تنطق الحق جهرا

ليَ في النظم وِحدة ُترجعُ النفس

ونفسي تضيع في الناس ، نثرا

يكذبُ النثر كلما قيل جهرا

ولذا يصدقون في النثر سرّا

لغة النـاس كلُ نثر كذوبٍ

لغـــة النفس كلُ نظم مُعرّى

انما الشعر خمرةٌ ذاتُ سطوٍ

تكشف النفس والسرائر طرا

لغـــة العقلِ والمصالحِ نثرٌ

ومن العقل عالَمُ الشعر يـــبرا

ذاك رأيي في عالم النظم لكن

ما ارى كل ناظم قـال شعرا

سجن الزجاج

الكون سجن زجاج ... يشفّ عما وراه
نبغي الخروج ولكن ... يصدّنا منتهاهُ
كالنحل لما رماه ... بين الزجاج شقاه
فيصدمُ الجنح ظنّاً ... ان الزُجاجَ فضاه
حتى تحطّم جهلاً ... من سعيه جانحاه
وعانق الموت يأساً ... حتى هوت أشلاه
وطار بالروح حرّاً ... سعياً الى مبتغاه
فلم يعقْه زجاج ... قد عاق قِدماً مناه
ما عاقنا غيرُ جسم ... بلاؤنا من بلاه
نطير حيثُ ارادت ... نفوُسنا ، لولاه

جـــارتي

لي جارة متقاعدة ليست لها من فائدة
فإخا ُلها بقعودهـا للبيت شبهَ القاعدة
زادت عناي فاصبحت للجسم مثل الزائدة
هي مثل ساعتها ، عقا ربها دواماً جامدة
علقت بمسار كفـا ثمة برجل واحدة
بيت كمأوى العاجزين بـــه المعيشةُ باردة
نحيا كأصنام بـــه او كالمياه الراكدة
متقاعدٌ مع جارتي مع ساعة متقاعدة
كالميت جاور ميّتاً منذ العصور البائدة

دروس الطير

دروس طير على الاغصان صادحة

تفوق عندي دروس العُرب والعجم

كلٌ يؤدّي غِناه غير مفتخر اوطالب للثنا من سامع فِهم

فلا يقول، غنائي فائقُ النغم ولا يقول، كلامي ابلغ الكلم

وليس يقطع هذا قولَ صاحبه

ولا ازدرى بلبلٌ بالبوم والرخم

وما تزاحمت الاطيـار بالنغم

والأذن من عذب انغام بمزدَحَم

الكلّ يمنحُنا النُعمى بلا ثمن

وليس يطلب شكراناً على النعم

كالزهر جاد علينا بالشذى كرما

والنجم شعّ على ذي مقلة وعم

شرائع الطير لو نصغي تعلّمنا

ما لا تعلّمناه شرعة الأمم

أعي لغاتكم طراً وان كثرت

وان اكن عاجزاً عن شرحها بفمي

إن لم اكن طائراً ذا نغمة وغنا

فانني فاهم كالطير للنغم

البلبـــل

يا بلبل الروض الأريض ترَنّمِ
وارو الحقيقة في بَيانك واسلم
فلأنتَ حـين تقولُ ما لم نفهم
طفـلٌ يكلمّنـا بلفظ مُبهم
ارواحنا فهمت كلامك لا الحجى
لله درك من فصيـح اعجمي
لغةَ النفوس ملكتَها فنطقتهـا
والنفس ليس بحـاجة لمترجم
كرّرتَ قولك شارحاً ففهمتُه
مهـلاً لأشرحهُ لمن لم يفهم
هيهات لا اسطيع تفهيم الورى
فاصدح ، كلانا ناطق كالأبـكم

متفاهمـان معاً وان لم يفهموا
ما قـاله فمُك المحبّب او فمي
فالناس كالببغاء ليس لنطقهـا
غرض تؤدّيه وإن تتكلم
في الطير ببغاء تمثل معشري
وانا بهم كالطـائر المترنم

البلبل ايضاً

ماذا تثرثر في الصباح الباكر
يا خير فنانٍ وابلغَ شاعر
غرّد ، فديتك بالغناء الساحر
فلأنت قدوةُ ناظم او ناثر
للطير أسمع جوقة لكنْ بها
انت المعلمُ رغم كل مكابر
ابداً تخاطبها بلحن ثائر
فتجيب فاترة بلحن فاتر
ماذا تعلّم غير جنسك جاهداً
علّم صغارك لا صغارَ أكابر
هيهات يجدي الطيرَ تعليمُ الغِنا
ان كنت لا تستطيع خلق حناجر

كرّر غناك فليس غيري سامعاً
فالعبقريّ مخاطب لعباقر
اسفاً يضيع غناك دون مسجّل
يا ليت لحنك مُثبت في الخاطر
بك أثمرتْ هذي الغصون فجئتنا
بثمار أسماعٍ لنـــا ومشاعر
هل في زهور الروض مثل بلابل
هل في الوجود سوى وجود الشاعر

عصر التقدم

قد قيل هذا العصر عصر تقدم
قلت التقدمُ فيه عينُ تــأخر
كانت بلادتنا بصوت خـافت
فغدت تذاع بألف الف مكـبّرِ
ان الوسائل للكـلام تكـثرت
لكنْ ثمين القــول لم يتَكـثر
فاسمع اذاعتهم غزت آذاننــا
بسخيف اقوال ودعوةِ مُنكـَر
واستعمرت اسماعنا وعقولنــا
كيف الصنيع بصوتها المستَعمِرِ!

افكارُنا طوعَ الأذاعة اصبحت
مهما تفكّرْ بالأمـــور نفكر
حتى العقولُ غدت لدينا آلةً
فتسير تابعـــةً لكف مسيّرِ
فرضوا سفاسفهم على اسماعنا
يا سعدَ من يحظى بسمعٍ مُوقرِ
فُرض الغناء بدون رغبة سامع
في مُنكَـرِ الاصوات او بالأنكر
لو تجمع البقر الغلاظ خُوارَها
لم يدنُ من صوت الغنا بمكبرْ
هل للحمير نهيقُ صوتِ مُكبرْ
او للحمـــير صياح بوق مزمّر
من دَهسِنا يخشى فينفخُ بوقه
فيكاد يدهسنـــا بصوت منكر
هل صور اسرافيل في ابواقهم
فعلامَ ليس يقوم منْ في الأقـْبرُ

ان لم تقم امواتنا من بوقهم

لم يُجدِ نفخُ الصورِ يومَ المحشرِ

أتقول هذا العصر عصر تنوُّر

فأقول هذا العصر عصر تحجّر

فالحي اصبح آلةً ، يحيا بلا

عقل ، ويُزعج بالضجيج الأكبر

وتحجّرت آدابنا لمّا غدت

تُنمى الى إحساسنا المتحجّر

هل ضم .. «كونةً» والمعري عصرُنا

لنقول هذا العصر خيرُ الأعصر

هل ترتقي الآداب في عصرٍ به

لا صيتَ الا للأديب الموسر

فيبيع بالأعلان سقطَ متاعهِ

ويُحيطه ، بتجبُّرٍ وتكبر

صرنا نبيع بمالنا اصدافَنا

بالمال كنا للجواهر نشتري

والصحف للتضليل أضحت آلة
لما غدا الأعلان اربحَ متجر
راجت من الأعلان اسواق الحصا
حتى اختفى في السوق صافي الجوهر

●

براءة [1]

أملٌ وانتهى ، علامَ القراءة !
فمن الصُحفِ والكتابِ براءَه
كلَّ يوم مفتـــشٌ عن دواءِ
لعليـــل فما وجدت دواءه
واذا الله شـــاء موتَ عليلٍ
هل يُطيق الطبُ العليلُ شفاءه؟
قبرُ آمالِنا العزيزة ُصحف كرخامٍ مسجّلٍ انباءه
قد تلونا فيها الصلاة لميتٍ حينما لم نُطق لنا إحياءه
نحن شئناما لم يَشأ مَنْ برَانا ولذا اخفقتْ لدينا الإشاءه

---

١ – قيلت بعد نكبة فلسطين .

واذا ما انطفى بعقلك نورٌ   فدع النور جانباً والأضاءه

اجدُ الحقَّ دائماً في انحدار

يزحف المُبطلُ والضلالُ وراءه

اي حرب لم نبصرِ الحقَّ فيها

تاركاً فوق ساحها أشلاءه!

أنظر الحق كيف يهوي شهيداً

ثم يمضي مودّعاً شهداءه

شعر معتق

يَتعبُ الناسُ من سماع قريضي

رغم ما يجتنونه من حبور

ان شعري عتيق خمر قويٌ ليس يسطيعه سوى السكّير

تصرع السامعين جُرعةُ شعري

ان في جرعتي دِنانَ خمور

يرفع اللاصقين بالأرض قولي فيعانون منه قلْع الجذور

كم يُعاني النباتُ ان حوّلوه حَيوانا من عائلاتِ النسورِ

بيت شعري يطوف بالناس دنيا

بالغـاً في المسير سرعةَ نور

فهُم رغم ما لقَوا من سرور يشتكون العنا لطول المسير

ان شعري بالكهرباء مليءٌ

مُلهِبٌ الحس والحجى والشعور

مفعَمٌ بالغذاء يُطفي قليلٌ
منه جوعَ الحجى وجوعَ الضمير

ليَ نور لِسدرة الخلد يُنمى
ولذا يَبهر النــواظرَ نوري

يطلبُ المنتشي بشعريَ نقلا
من «دخان» او من سلاف خمور

جاعلاً مِنهُما جناحاً ليسمو
لاحقــاً بي الى اعالي الأثير

دين البلبل

غرِّدْ وناج الغصن والورقا فلأنت اعقل كل من خلقا
تقضي حياتك كلها مرحاً لا تشتكي سأماً ولا رهقا
ونطقت بالألحان صادقة فغدوت ابلغ كل من نطقا
لست الملحن في تجاربه وتقول لحنك كيما اتفقا
ان المعلم في وساوسه قد اكثر التشويش والقلقا
ليس المعلم غير خالقنا بالحس يهدي العقل والخلقا
لله دينك ما ألطفه يا من عبدت الغصن والورقا

لي ولكم

يا قوم مالي مُشكِلٌ معكم لقد اقتسمنا وانتهى الأمر

لكمُ الثمار تُباع رابحةً وليَ المروج الخضر والزهْر

ولكم سفائنكم محمّلةً ، في البحر ماخرةً وليْ البحر

والقصر لي منه مناظره ولكم اثاث القصر والقصر

ولكم مدينتكم وما ضمنت وليَ النسيم الحلو والعطر

الروح لي فخذوا الجسوم لكم

دنياكُم لكمُ وليْ الشعر

جارتي والمرآة

لي جارة قد حرت في أمرها ودلها الممقوت او كبرها
افرح اذ ترقد في تختها كأنها ترقد في قبرها
اقول اذ أسمع أقدامها قد قامت الحية من وكرها
تنساب كالأفعى على مهلها أعوذ بالرحمن من شرّها
تزعج عند الصبح مرآتها فترغب المرآةُ في كسرها
سأختصر القول لدى وصفها ان جاء من يسأل عن سرّها
فصور اسرافيل في صوتها وعمر عزرائيل من عمرها

الدار والجار

قال قومٌ الجارُ قبل الدار ولذا قد أَلِفتُ سُكنى القفار
طفت في الأرض ما ظفرت بجارٍ
فمن اليأس ما اقمت بدار
لست ارضى الا جوارَ ملاكٍ
لا جواراً لكلّ وحش ضار
كيف استطيع حمل غلظةِ جار
هو في الليل مزعجي والنهار
وسعتْ ارضنا لكي نتنائى فلماذا ازدحامنا في الجوار؟
تعبت في الفرارِ رجلي ونفسي ليس ترضى بمنزل او قرار

ما مُقامي الا استراحـــةُ يومٍ

ثم يدعو داعي الفرار، بَدار[1]

ما دياري الا محطـــاتُ سيرٍ

ومكوثي بها مكوثُ القطار

كل عمري محطةٌ، انا منهـــا

سائر نحـــو عالم متـَــوار

---

١ - اسم فعل من المبادرة .

فلسفات الشعوبية

يا بني العرب يا ليوث الغابِ
عاث في غابكم قطيع الذئاب
قد تركتم اشبالكم مهملاتٍ فاحتوتها خوارج الأحزاب
أنشأتها على عداكم فعافت يعرباً وانتمت الى الأغراب
فانتأت عن فضيلة الأنتساب وتباهت بسُبَّة الأنساب
آثرت نسبةَ الجماجم حتى
اوشكت ان تعيش تحت التراب
حشراتٍ مع الجماجم تحيا تحت اقدام أُمة الأعراب
ان ذا صُنع حفنةٍ من ذئابِ وفئات هجينةِ الأصلاب
ضلّلت منكم شُبيبة عُرب نشأوا من سُلالةِ الانجاب

راعها منطق العروبة محضاً فاحتمت بالمغالطات الكِذاب

فاحمِلوا حملةً على الأذناب لا تخافوا طنين هذا الذباب

واذا ما تعاورتكم دعاوى باطلاتٌ فالسيف خيرُ جواب

هكذا العُرب ان غوَت فلسفات

تجعـــل السيف هادياً للصواب

ذكريات

يا ذِكرياتٍ حلَتْ لي معْ مرارتها

فذكرياتيَ اشواك وازهــــارُ

يا دارُ ، كم فيكِ اسرار واخبار

ما كان اجملَها لو تنطق الدار

ان كان للأفق في عليائه قمرٌ

فلي على الأرض طولَ الليل اقمار

هي البــــدور وان سميتَـها بشراً

لها من البدر انوار واعمــــار

اسماؤها كلما مرّت تهيّجني

كأنّ اسماءَها في السمع اوتار

مرّت ليالي الهنا بالوصل عامرةً

فجاء صدٌّ كما لو جاء جزّار

عمرُ الهناء كعمر الورد ، مختصَر

وآخِرُ الوردِ آهات وتّذكار

الشاعر السوري احمد الصافي[1]

بالشاعر السوريّ رُحت ملقّباً

وبنسبتي ارض العراق تُزان

الحمد لله العظيمِ وفضلهِ فبنسبتي تتنافس البلْدان

وغداً سيفخر بي ويزهو عالمي

وستدّعيني بعدَه الأزمان

اما انا فإلى الفضائل نسبتي

اذ لا زمانُ يضّمني ومكانُ

واذا غدوت الى العروبة انتمي

فعروبتي مجد يروعُ ، وشانُ

١ – قرأ الصافي في مجلة المصور المصرية ابياتاً له كتب عليها «للشاعر السوري احمد الصافي ،» فقال :

الذوق الناقد

رضيت من ذوقيَ لي ناقداً

وقاضياً رشوتُه تستحيلْ

أعرفُ شعري جيّداً فائقاً

ان صحتُ عند النظم، هذا جميل

ضلّلني النُقّاد في زورهم

فجُلتُهمْ بالنقد يُطفي الغليل

فانقُدْ منَ النُقاد اخلاقهم   لتعرفَ الغشَّ بها والدخيل

فهم طُغام موّهوا سبّهم   بالنقدوالطبيبُ فيهم عليل

الدس واللؤم سجاياهُمُ

فاشطبْ على النُقاد، الا القليل

ما اتخذوا النقـــد لهم حِرْفةً
الا لخبثٍ في النوايا أصيـــل

دعني اقلْ ما شئتُ ولْينقدوا
فالدهر بالخـــالد منا كفيل

يا تابعَ الناقـــد لن تهتدي
ما دمت تمشي خلفَ هذا الدليل

سر النقمة

لماذا توالت عليّ النِقمْ ورِخلـّي عليّ كخصمي هجِم؟

أجلْ انا ادَرى بسرّ الألم فاني لمـُوقدُ ذاك الضرم

أأحطِمُ اصنامهم ثم لا يثورُ الأولى يعبدون الصنم!

أأهدم ابيـاتهم ثم لا يضجّ الأولى بيتـُهم قد هُدم!

أأسلب منهم غرور النفوس ولا يُرسلون عليّ الحمم!

أأوقظهم من سُباتٍ حلا وأحرِمُهم من لذيذ الحُلـُم!

فلا غرو إن حاربوا موقظاً وان قابلوه بنـار ودم

مصيف !

جميل بعيني هذا المصيف ... واجمل ما فيه فقدُ البشرْ

فما فيه من ناطق مقلق ... يشوّش لي ما ارى من صُورْ

ولا من مغنٍّ بألحانه ... يشوّش لحن حفيف الشجر

انام مع الطير عند المساءْ ... ويوقظني الطير عند السَحر

مصيفيَ ذا، مُقفِراً خالياً ... فان جاءَه الناس، منه أفِر

كذا البوم ان اقبلت للرياض ... تصيح البلابل هل من مفر

فكم عابر منهُمُ في الطريقْ ... علينا الشقاءُ به قد عبر

اذا ما تخاطب معْ صحبه ... يهون لديك خُوارُ البقر

تنزّهُهم كانفلات الحمير ... نهيق ورفس وأشيا أخر!

أتوا في ليالي الهنا المقمرات فضجّ الهناء وضجّ القمر
فلو عرف البدر من جاءه لأخفى محاسنه واستتر
ولو عرف البدر عشاقه لكان بليلِ التمام استسر
ولو عقل البدر ثم استطاع رمى مُدعي حبــّهِ بالحجر

روحانية الشعر

الشعر روح فــذّة قدسيَّة
خصّ الاله بهـا اجلّ الناسِ
لكنّ حفظَ مقامِها صعب على
من لم يكن ذا مِرّة ومراس
من يتّجر بالشعر يفقُدْ قدَسه
فالشعر مخلوق مع الأفلاس
والشاعرون هم الملائك مُوّهوا
بين الأنام بمظهرٍ ولبـاس

والناس اجسادٌ وهمْ ارواحُهم
كم ذا من الجسد النفوسُ تقاسي!
هم زائدون على الوجود لأنهم
جنس يخالف سائرَ الأجنـــاس
ستدوسهم مدنيّة آليّـــة
خُلقت لكل مبلّدِ الأحساس

بلبل مضايا [1]

تغردُ كالبلبل الأول أأنت اخو ذلك البلبل ؟

لقد شطّت الدار ما بيننا فجئتَ تجدّد ذكراه لي

لقد كان ذاك اخي برهة فانت اخي في اللقا الأول

فغرّدْ فأنت بهذا الغناء تصيب همومي في المقتل

اتعرفني مصغياً مثلما عرفتك ياشاديَ الجدول؟

سمعتك تشدو، فقل اين انت فرتّل لكي اهتدي رتلْ

1 - سمع الشاعر في رياض مضايا من المصائف السورية بلبلا يغرد فذكّره بالبلبل الذي كان يوقظه عند الصباح في صيدا والذي نظم فيه اشعاره السالفة فقال في بلبل مضايا .

تخذتُ غناك دليلي اليك

وسرت على وحيك المُنزَل

فلا تقطعِ اللحن لي ، أنقطعْ

عن القول يا هاديـــاً مِقـْولي

أردّدُ ما قلتَ لي ، للأنام

خطيبين في الروض والمحفل

فمنك استقيت نمير البيان

وُتسقى من الخالق المفضِلِ

وها قد سكتُ لدُن أن سكتَ

وسافرتَ عن روضك المخضل

فطِرْ هانئاً وغداً نلتقي ومَوعدُنا ضفةُ الجدول

سكرة الصباح

سكرتُ بنسمة الصبح المندّى
وكان نديمَ سكرتيَ ، الصباح
وكانت تعزف الاوراقُ لحناً
يواكبه من الطـير الصُداح
واطربت الديوكُ فهاج منها مع الصبح التخاطب والصياح
وراح النجم ينظر بانكسار الينا حين أعجله الرواح
وخلّفنا موكبَ الإصباح نَسراً
يُمدُّ له على الدنيـا جناح
واغضى النرجس الوسنانُ طَرفاً
وحيىّ الورد وابتسم الأقـاح

وراح الكون يحتفل ابتهاجاً

وجلّله سرورٌ وانشراح

وراحت تسكر الدنيا حبوراً

كأن الصبح للأيام راح

فليت الشمس ضلّت في سُراها

ولا طلعتْ، ودام لنا الصباح

الوحدة

توحّدتُ إذ أني بصحبة معشري
أقيّد مني القولَ والحس والفكرا
وكيف اماشي المُقْعَدين ولم ازل
اجوب نواحي عالمي مطلقاً حرا
ولي لغة الروح التي يجهلونهـــا
كأني اناديهم وقد مُلئوا وَقرا
ولستُ مُضيعاً فيهمُ الشعرَ وحده
فشعري ونثري ضائعان بهم هدرا

اعلِّمُ نفسي نطقَهم وفضولهم

فاشعر اني اخسرُ العقل والعمرا

اذا قمت من نادي البليدين ، عمّني

حبورٌ كأني قد فككت لي َالأسرا

وأحسست أعضائي تعاني تكسُّراً

لأن قيودي كسّرت اعظمي كسرا

عقـد النفس

من الإجتماع بنفسي عُقـَدْ   من اللؤم مضطرماً والحسد
وإما خلوت بنفْسي ارتميت   وكلـّفت عقلي بحلّ العُقد
فيعجـُزني الحلُ او قطعُها   فلي عُقدٌ حبلـُها من مسد
ومن ذنب الضبّ ماذا أُحل!   فنفسيَ قد كـُوّنت من عقد
وكم عقدةٍ ساقها الوهم لي   فان رمتُ حلاً لها، تنعقد
كأنيَ نفاثةٌ في العقد   اضاعت حِجاها ولم تستفِد

الجنون المموَّه

جنونٌ بهذا الخَـلق مُموّه بالحجى
فقد عطـّل التقليدُ عقلَـهُم الأصلي
اراني مجنوناً متى كنت في الورى
وإن أنفردْ يوماً رَجعتُ الى العقل
دليلٌ على ما أدّعي، وحيُ وحدتي
فمن لي بوحيٍ مثله بينهم، من لي!
تُعطل لي عقلي احاديثُ وهمِهم
فلا القول لي يأتي ولا الوحيُ لي يُملي

وَيحضرُني هزلي متى جدّ جِدهم

فما جِدُّهمْ طرّاً لديّ سوى هزل

وان أنكروا عقلي متى اجتمعوا معاً

سيبدو لهم عقلي، متى انفردوا مثلي

●

الذوق المفروض

لقد ازعجتنا «الرادويات» لدُن غدتْ
تلازمنا عند الترّحل والحـــلّ

واصبَح يُعليها الجهولُ بذوقـــه
فيزعج منها ساكنَ الطود والسهل

لقد كان ذوقُ البعضِ منحصراً به
فأصبح ذوق البعض فرضاً على الكلّ

فمن لي باصـــلاح العقول جميعِها
ففاسدُ عقلٍ مفسدٌ صالحَ العقل

اذا كان للمجموع عقلٌ موَحَّـــدٌ
نصحّـــحُ من اجزائه كل مختل

نُزل ونازلٌ

سكنتُ «نزلاً» ما به نازلُ

بيْ هو لا بأهله ، آهـل

مودِّعٌ انا ، ومستقبِل   والضيف والقادم والراحل

حارسه والأهل فيه انا   والزائر الخارج والداخل

في النزل تلقاني وتلقاه بي

حتى كأني النـُزل والنازل

مجاورة الأفعى

جاورتُ افعى في السقف ساكنةً
تُطربُ لي بالفحيح ، أسماعي
وان تلوت القريض تُنصت لي
كأنها أطربت لأسجاعي
خصمان ساد الحيادُ ساحتنا
لم تُعلن الحربَ غيرُ اطماع
قالوا تحذَّرْ فالسم في فمها
فقلت سُمّي منكمْ وأوجاعي
لِلمكر تعزونها ، ولست ارى
منكم سوى ماكر وخدّاع

أأتـّقي لذعها وكم بكـسم ٌ
من ذي لسان بالقول لذّاع
عامان مرّا بنا وما هي لي
سعت ْ بشرّ ٍ ولا انا ساع
وكم وكم منكـُم ُ صباحَ مساً
للشرّ داع ٍ ، للخـير منـّاع

عودٌ الى البلبل

نفد القول لي فجدِّدْ غنـــاكا
ان درسي نسيتُه في نَواكا
انا اذكى ام انت منيَ اذكى ؟
انت تجـــري كما الإله براكا
وانا حائر كحيرة عقـــلي
فلكَ السعدُ ، مطلقاً من حِجاكا
ان سجنّاك دون ذنب فعذراً
من حجانا بلاؤنا وبلاكا
سُخْفُنا قد جنى علينا ولما
فاض عنا طغى لأعلى ذراكا

ذاك درسي عليك أُمليه جهلاً
هل أُدانيك أو أداني ذكاكا !

هاتِ غرّدْ وأنسني كلَّ قولي
وأعدني مرفرفاً في سماكا

بيَ تسمو اليك حين تغنّي
ثم أهوي إن تنقطع عن غناكا

أنا من زمرة البلابل ولكن
طال اسري ولم اجد لي فكاكا

قصَّ جنحي جاني القضا ورماني
في قفار ، أُعاشر الاشواكا

عُدْ وغرِّد وأنسِني هم سجني
ما الهناءُ الصحيحُ إلاّ هناكا

أنت تحلو وإن شكوتَ فرجِّع
إن شكوايَ أقلقت شكواكا

أنت تشدو رغم السجون وإني
من شكاواي أُزعج الأفلاكا

الشعر الصادق

مـــا كل من يصدُقُ في شعره
أهلٌ لأن يخلدَ طيَّ الدهورْ
ان زال فرق الشعر في صدقه
ففرقُهُ في درجـــات الشعور
ما الفضل في صدقِ بليد الشعور
وان يكن خاض جميعَ البحور
ما كل ما يقذفُ بحرٌ بـــه
يليق ان يوضع فوق النحور
كم من بليدٍ شعره صادقٌ وصدقه اتفهُ كل الأمور
ما كل من يُسمعنا مطرب ذاك يغنّينا وهذا يخور

كم ناظمٍ بعضُ الذي قاله شعر وباقيه دعاوى غرور
ورُبَّ معتز بقول سما وربَّ مغترّ بأقوال زور
وناظمٍ يزعج آذاننـــا كأنما يقذفها بالصخور
قد ازعج الاحياءَ في نظمه حتى غدت تحسد اهل القبور
وناظمٍ وفّق في مقطعٍ غدا له يرقص رقص الحبور
فجال في كل النوادي به يُسمعها وإن شكت بالفتور
كأنما الأسماع وقفٌ له بكثرة القول عليها يجور
يُعيد ما قال ولا ينتهي حتى لمن يجبهه بالفتور
كالبائع الجوّال ، في كفه بضاعة في كل نادٍ تدور
وشاعرٍ كتاجر موسرٍ يعجز عن حمل بضاعات دور
تقصده الغيد لحـــانوته تطلب منهُ زينةً للنحور

اللص البليد

اذا قلت شعراً ، الى الدُرجِ سرت
أُخبّيه ما بين اوراقيَــــهْ

اخبّىء في الدرج اشعــاريه
كما لو أُخبّىء ارزاقيــــه

فيا ليت خبأتُ امواليـــه
كما انا خبأت اشعاريه

فكم أفلحَتْ في انتشاليْ اللصوص
لدُنْ شاهدتْني بأوهاميه

صابت بيَ الحدْسَ لمّا رأت بأنيَ أبلدُ اصحابيه

فنالت من المال ما أمَّلت

وكنت غريقاً بأحلاميه

ولم انتبه من كرى سكرتي

ونظمي قافيةً قافيـــة

الى ان رأيت القصيد انتهى

ولكنْ جيوبي غدت خاليه

ورحنا سعيدين ، كلٌ بمـا

أصاب من النعمة الوافيه

فلو كنت للّصِّ واعٍ ، خسرت

من الشعر أضعاف امواليه

ولو عرف اللص ُدري النفيس

لمدَّ له يده الجانيـــه

هنيئاً مريئاً للصّبي البليد

نقودي السليبة والباقيـــة

حفلة نور

ملأ البدر ضوءه بالجمهور   فكأنا منه بحفلة نور

سكر الكون كلّه بسناه   هل سناه مشعشع بالخمور

مَلِكُ الليل قد اقام بقصر

مِلءَ عين الفضا وملء الدهور

ملأ الجوّ ابحراً من نورٍ

ومضى سابحاً بتلك البحور

جعل الكائنات اشباح وهمٍ

راقصات بكهفها المسحور

لبست كلُّها غُلالةَ نور

وتعرّت من حلّة الديجور

فتجلّت لنا عرائسَ سحر

صُبغِت بالخيال بل بالسرور

واحاطت بهن هـالة عطر

يا لنورٍ مضمّخ بالعبــير

ها هو الليل نافسَ الصبح حُسنا

فاختفى الصبح خاشعاً للبدور

«وابورة» الطبخ

لي «وابورة» حلت وغلت بلهيب الغرام أذكيها

هي محبوبتي وخادمتي اي محبوبة تساويها

ربةُ البيت، ذاتُ اطعمةٍ تعجب الذوق حين تطهيها

طاب شايٌ تعطيه لي يدُها من بإتقانه يجاريها

سخرت من «سماورٍ» كسلٍ مالىءٍ كلَّ مجلس تيها

ان طلبتُ الغناء يطربني اسكرتني الالحان من فيها

بلسان اللظى تناديني بل تحيّي، لذا أحيّيها

الثقيل

لقد بلّدتَ إحساسي　فقمْ يا مزعج الناس
فقد هيّجت لي كرْبي　وقد اكثرت وسواسي
تَساوَى قدرك الداني　من الرِّجْل إلى الراس
فيا صدمة اوجاعٍ　ويا تقليع اضراس
ويا هجمة امراض　ولا طبٌ ولا آسي
بك الآهة قد غصّت　ايا قاطع أنفاسي
فلو كنت من الخمر　وُتحسَى قاءَكَ الحاسي
وإن نكسرْكَ بالفأس　خشينا الكسر للفاس
وان نسحبك بالأمراس　خفنا قطع امراس

فيا طاحونة الروح ويا قفة كناس
ويا مرآة شمطاء ويا سندان نحاس
ويا مخزن فحام ويا غبرة كلاس
ويا كوناً من الهم ويا دنيا من الياس
ويا مطلع ديان ويا نكبة إفلاس
ويا طلعة تابوت على موكب اعراس
أرى ظلك أعيانا فأبعد ظلك القاسي
فما انت من الناس ولكن، مسخ نسناس

حياة الكلام

ليَ قول أخاف منه حِمـامي
فيظلُّ الكلام دون ختـــام
لست أخشى على حياتيَ يومـاً
أنا أخشى على حياة كلامي
انا اخشى وقد بدأت كلامي
ان يجيء الحمام قبـــل التمام
ليَ قــولٌ أقوله في الختـــام
ثم من بعدُ لا اخاف حِمامي
انّ حِرصي على ختـام كلامي
غضّ من مِقوَلي وفلّ حُسامي

جزّين [1]

مناظر منها الحجى يذهل ففيها لكل المُنى مَنهلُ
بها ترتوي النفس من نظرة فقد بلغتْ فوق ما تأمل
مدارجها شارفت مسرحاً يطوف به للرؤى جحفل
على شاطىء الأبـد استشرفتْ
تكاد العيون بهـا ترَحلُ
أحاطت بِوادٍ يُريك الفناء بمنحدرٍ للردى يحمِل
يُشقّ به عدم من وجود ويُبنى به للفنا منزل
كأن الوجود قد انهار في الـ فناء وقد غار يستعجل

---

١ – من مصائف لبنان الجنوبي

لقد مشت الارض شوقاً اليـه
وحيّته مذعورةً مـن عَلُ

كسابحة قد أطلّت عليه وبات لها البحر يستقبل
ويجذب ناظره من علٍ الى أن تسيخ به الأرجل
بحبلين يجذب مَن شامه لذاك يَحار بما يعمل
فحبل من الشوق يستعجل وحبل من الخوف يستمهل
هوى الماء منتحراً فوقه وأبّنه صوتُه المعوِل
عمود من الفجـــر شلاّله وفيض السنا ذلك الجدول
فيا حائط العدَم المبتَنى على ضفة للفنـا توصل
يلذّ لناظرك الانتحـار فقد لاح منزله الاول
ويا وادياً بالرؤى مُفعماً فأنت لكل الرؤى موئل
يصبّ بك الوهم يا بحرَه وفيك يقيم فـلا يرحل
بك اللانهايةُ قد جُسّمَتْ فأنت لها المثلُ الأكمل
ويعقد سقفاً عليك الضباب من الوهْم تمشي به الأرجُل
سماء عليك وارض انا وسيّانِ أعلاه والأسفل

بكَ الطير تتعب إن حلّقت
ويقصُر عن سطحك الأجدل

فتختار منك سماءً لها وتعلو بجوفك او تنزل
كأن الأجادل نحلٌ بـــه
قصيرٌ مدى جنحهـــا الأطول
جمال الدجى فيك مستكمَلُ
فيا حبذا ليلك الألـيـَـل
لئن هزّ غيري جميلُ الضياء فإن الظلام هنا أجمل
وان النهار هنــا مختفٍ وإن لاح من ليله يخجل
فليت الدجى هاهنا سرمدٌ وإن بزغت شمسه تأفل
كأن الظلام هنــا ناطق يخاطبني قوله المنزَل
يكلمني كيف لا احفَل ويُرعبني كيف لا اجفل
فيا بلدةً جمعت كلَّ ما يروق العيون وما يُثمِل
فروضٌ بهــا مخضِلٌ للسرور
وروض بها للردى مخضل
فيحلو هنا محفل للوجود ويحلو هنا للفنا محفل

لبنان

بلبنانَ الطبيعةُ في ازدهارِ
وللنسمات سُكرٌ كالعُقار
كأنكِ يا مناظرُ بحر حُسن
كأني زورق في الحسن جـار
بليلي لست ارضى عنك نومـاً
أأرضى عنك نوماً في نهـاري!
لبستِ من الضباب ستار وهمٍ
فزاد جمالُ وجهك في الستار
يكـلّمني النسيم بألف معنىً سماويٍّ من الألفاظ عاري
تدغدغ وجهيَ النسماتُ حتى اخِفُّ لها فأهزأ بالوقار

اعلان

أروم انزواءً عن عيون تُحيط بي
وبي من شذوذٍ يجلب العين الوانُ
حياتيَ إعلان ينادي ألا انظروا
وشكليَ اعلان وشعري اعلان
غرابة هذا الخلق تجلب اعيني
فتُفرَجُ لي من رؤية الخلق احزان
كلانا عن الثاني غريبٌ، مفرّجٌ
لأحزانه، والكلّ منا له شان
ولست غريباً عن حياة نهجتُها
غريبون هم عن نهجها اينما كانوا

نهش الذئاب

بعدتُ عن نقصٍ وعارٍ وعابْ
فطاب نهشي لقطيع الذئـــاب
ما حيلتي ان تكُ نفسي لهـــا
حلاوةٌ يطمع فيهـا الذباب !
سترتُ نفسي ببسيط الثياب
فنمّ عن فضلي بديعُ الخطاب
سأحجب النفس بنورٍ اذا
ما لاح أفنى الحشراتِ السّغاب
تجعل من ثوب الدجى سترها
تلدغنا في جيئة او ذهاب

الكوخ والقصر (١)

جعلت كوخيَ قصرًا ملآنَ منيَ درًّا

تواضعَ القصر لما تَخِذته لي مقرا

فلم يعدْ مشمخرا يزهو على الكوخ كبرا

كأن سكناي فيه غزوٌ وأعظم امرا

أخضعته باحتلالي فانصاع ذلاً وأسرا

الفقر بي احتل قصراً ليقهر المال قهرا

فصار كل غنيٍّ اليّ ينظر شزرا

---

٨ – قال الناظم هذه القصيدة عندما نزل بجزين في فندق «الشالوف» الفخم وهو من أعظم الفنادق موقعاً ومنظراً وبناء وقد نظم فيه قصيدته السابقة في وصف «جزين» .

فقد حَطمْتُ غناه فصار بالفقر مُغرى
وقد حطمت غروراً فيه ، وأشياء اخرى
وهكـــذا كلُّ دأبي أُدني وأرفع قدرا
فأجعل القصر كوخاً وأجعل الكوخ قصرا
واترك القفْر مُدْنـاً واترك المـــدن قفرا
واجعل الفقر مالاً واجعل المال فقرا
اغزو ببـالي ثيابي مَن بالملابس غُرّا
حتى أُريه جديدَ اللباس اصبـح قبرا
يا عابد اللبس مهلاً يا بالي الثوب صبرا
لبستُ باليَ ثوبٍ ليُصبح الفقر فخرا
حتى أعزَّ فقيراً فيُصبح الفقر ذخرا
ممثّـلٌ للمقلّـــين اجعل القُلّ كثرا
يحق لي اخذ اجرٍ من الفقير المعرّى
أما جعلت بفقري له مقامــاً وأمرا !
فلي على الفقرٌ أجرٌ لو يملك الفقر اجرا
وكم رَفعتُ بثوبي بالين ثوباً وسترا
فاعتزّ كل فقيرٍ وقال يا فقر ، شكرا

حتى ازدهوا بي وقالوا ... انَّ مع العسر يسرا
باَهوْا بأنيَ منهم ... انا الممجَّد ذكرا
انا المكرَّم شأنا ... انا المعَّظم شعرا
كذاك أصنع مُلكا ... يحوي الصعاليك طرا
رئيسهُم انا فيه ... مُملَّك لم يُغرَّا
لهم وَقفتُ حياتي ... روحاً وشعراً وفكرا
احبوهُمُ كلَّ عطفي ... أنساً ولطفاً وبشرا
كسوتهم بي مقاماً ... وحلَّةً لا تعرَّى
فصار ذو الفقر منهم ... بالعزّ أغنى وأثرى
ان لم أهبْهم بوفرٍ ... أُصيِّرُ الفقرَ وفرا
ومانحُ العز أسمى ... من مانح المال كِبرا
فذاك يرفع شأنا ... وذاك يخفض قدرا
يا مانح المال جهرًا ... وسارقَ المال سرا
سبيتَ بالجود مَن قد ... سلبتَه المالَ، غدرا
فسالب العز أقسى ... من سالب المال قسرا
وسارق الليل أدنى ... من سالب الناس ظهرا

انا واحد منكم

أيا طير من ريشكم فانسِلوا
وطيروا هنيئين او حوّموا
أعيش بروحيَ في جوّكم كأني أنا واحد منكمُ
فيا ليت جسميَ من جسمكم ويكسوه ريشكمُ الأنعم
فنمضي معاً اينما شئتمُ ونحيا معاً ، حيثما رُمتم
لأدرس منكم حياة الطيور فأنتم هداةُ الورى انتمُ
وكي يدرُسَ الطيرانَ الخيالُ
ويعلَم كيف تعلّمتمُ
دروسيَ ناقصةٌ فالذي يُدرّسُنا ، ناطق أبكم
وكيف يطير خيالي وقد احاط به سجنُه المظلم

يطير بجوٍّ يقصّ الجناحَ وفي الرِّجل قيدٌ له محكم

ومسرحكُم طبقات الفضاء

وبعضُ رفاقِكمُ الأنجم

وبعض بَلانا لكم واصلٌ تطير به لكُم الأسهم

أتِمّوا لي الدرس لا تسرعوا

سأحفَظُ كل الذي قلتم

فأنتم الى الأرض رُسْلُ السماء

تنادون والناس لا تفهم

ترومون رفع الورى للسما

وهمْ في اللصوق بأرضٍ ، همُ

لماذا عليَّ تعجَّلتُم؟ قدانقطع الدرس مذ طرتمُ

ضرب الكبار

يا لنُصْح قد ضاع في نفر　　كبروا حيث عقلهُمْ صُغرا

أعذر الطفل معْ معلمه　　ان أضاع الأرشاد اوسخرا

العصا للكبار واجبة　　ان اضاعوا من ناصحٍ دررا

هم لدى القول يهزأون به　　وهو يسعى لجعلهم بشرا

قد ظلمتم، لا تضربوا بقراً　　واضربوا من يشابه البقرا

التشاؤم

قالوا تشاءمتَ فقلتُ منكم

قــالوا فررت قلت منكم المفر

مـــا شوّه الوجودَ الا ناُسه

ما أجمل الكون وأقبحَ البشر

الكونُ والحياة خـيرٌ كلها

وليس الا الناسُ في العالم ، شر

يُسكرني الكون فإن رأيتكمْ

تطير سكرتي ولذّاتيْ الأخر

كيف اكون دونكم ذا مرح

لو لم اكن رَبّ تفاؤل ندر!

وذاك أن السُخف في عقولكم
جرّ على الكون الوبالَ والضرر

قلدتمُ الوحـوش في طباعهـا
كأن أصْلكمْ من الوحش انحدر

فقـلدوا الطير بعيشة الهنا وقلدوها بأغاريد السحر

أخطأ من قال ، القرودُ أصلكم
فليس في القرود شرّ او خطر

حمم

تبيعُني يا دهرُ لا عـــن طلبٍ
لئالئاً تبلورتْ ، مـــن حِمَم
مستوفياً منيَ غـاليْ ثمـــنٍ
من مهجتي ، من ادمعي ، ومن دمي
شعريَ أفواه البراكين ، أما
تشاهد اللهيب يجري مـن فمي
أبدأ في مدح بلادٍ زرتها وأنتهي بذمّها والنّقم
يخدعني طلاؤها فإن أُقم
فيها تَجَلتْ عن قبحها المذمّم
قصيدةٌ كل البلادِ ، رائـــعٌ
مطلعُهـــا ، ذاتُ ختامٍ مُؤلم

بحر من ضباب[1]

صنع الضّبابُ امامنا بحرا وغدا يُرينا المدّ والجزْرا

فأكاد أسبح فيه منطلقاً

واكاد اجعل زورقي ، الفكرا

البحر غطى السهل والـوعرا

أأرى الحقيقة أم أرى سحرا !

الطوْد أصبح شاطئاً وغدا منه الضباب يقبّل الثغرا

أين الجنائن لا أرى فنناً منها ولا ورقاً ولا زهرا

---

١ – كان الناظم مصطافاً في عين قبي المطلة على بلدة جبع من لبنان الجنوبي ، فلما كاد الليل يرخي سدوله حتى اقبل الضبـاب يزحف فملأ الوديان وغطى السهل والوعر فقال يصف المشهد .

البحر يزحف بالضباب لنا فأكاد ارجع للورا ذُعرا
كيف استحال الجو عنبرةً والأرض غَيْماً والسما بحرا ؟
البحرُ يفصل من حُشاشته قِطعاً فيملأ ليلنا فجرا
خِلنا السحائبَ فوقه جُزُراً
حتى اعتلت فتحوّلت نسرا
فيكاد ينفدُ بحرُنا سُحُباً وتكاد تنفد سحْبنا قطرا
امصوّرٌ يمحو بريشته صوراً ويُبدع صورة اخرى!
امداعبٌ يلهو بأعيننا ويمر عنا ضاحكاً سُخرا !
أمعلمٌ للشعر يفهمنا أن المعانيَ هكذا تترى!
يا بحرَ وهمٍ يولد الشعرا فيه أغوصُ فأجمعُ الدرّا
أعييتني يا بحرُ في صوَرٍ لم أُحصها نظماً ولا نثرا
من لي بريشتك التي رسمت صور الحياة بدائعاً غُرّا
قلدتُ منها بعضَ صَنعتها حتى نظمتُ قوافياً بكرا
دع عنك قول الشعر مصطَنعاً
فهُنا الطبيعة تنظم الشعرا

الاعدام

أحببتُ كل بعيــدٍ لست أعرفه
وعِفتُ كل قريب كان من كانا
فعاشرِ الناسَ عن بُعدٍ يُجمّلهم
وحاذِرِ القرْب يبدي القبح ألوانا
أنأى عن الناس كي أبقى أُحبّهُمُ
وكي اظل بخمرِ الوهمِ نشوانا
أشفقتُ من نظرةٍ تجلو عيوبهمُ
كم نظرةٍ أعدمتْ بالعيب ، انسانا

إما شاعر واما ناظم

شاعراً كنتُ قبل نظم القوافي
وأنا اليومَ ناظمٌ غيرُ شاعر
كنت اجري مع الشعور فأضحى
لي شعور أجرُّه جرّ آسر
كم دعاني صوت الوجود اليه وأنا صائحٌ بلغويَ ، سادر
في خرير المياه تبدو معانٍ مسكراتٌ ألبابَنا والمشاعر
عاجزعن بيانها فأصيخوا تسمعوا ما سمعتهُ ، بالضمائر
ان صوت الوجود عالٍ ولكن
أُذنكم صمَّها ضجيج الحناجر
اوَ ما تسمعون يا قوم مثلي فكلانا بالآخر اليومَ ساخر!

أخرساً صرت بالاشارات أهذي
لكُمُ بالذي تفـــوه السرائر
لغةُ الروح ما لها من حروف
وهي أم اللغات لولا المُـكابر
ليتنا لم ُنصَبْ بنطق حروف
جمّدتنا بجامدات العبـــائر
جَنَت الأم حينما علّمتني احرفاً من لغات اهل المقابر
آه لو أدركتْ إذن علّمتني لغة الطير او بُغام الجآذر
ولأعش أخرساً وحسبيَ نطق
لا يَعيـــهِ الا الوجودُ الشاعر
كلُ ما قلتُ ، لم يكن قولَ نفسي
ذاك صحو ، والشعر حُلُمٌ عابر
ان قوليْ عنكم غريبٌ وعني
حائر لا لـــكم ولا ليَ سائر
فلأُعـــد من كلامكم لكلامي
ولأعد غارقاً ببحري الزاخر
حرتمُ بالذي أقول وهـــذا
صَدفٌ من بحار تلك الجواهر

الى البحر

للبحر، والبحرُ كل شيء بكَـرْتُ أعدو مع الصباحِ
مرفرفـاً فوقه بروحي رَفرَفةَ الطير بالجناح
أنشُـقُ من جوِّهِ عبيراً اسكرُ منه بغـير راح
اغمسُ مثلَ الجناح، فكري
بمـائه معليـاً صداحي
أعلن باللحن كلّ حين عن شكر ربي، عن ارتياحي
ادعو البرايا بكل صبح لمثل هذا الهنا المُبـاح
ألثم أمواجه بروحي فأُشرك الموج بارتياحي
كأنني موجةٌ، مساءً راحت وعادت مع الصباح

مليكة وملاك

بعدَ عمرٍ في البحث فزْت بلقيا
أرجعتْ عمريَ الثمينَ إليّـا
أعجبت بي مليكة الحسن لما
أبصرت شيمةَ الملائكِ فيّـا
راح غيري يزهو بأصداف حسن
وليَ الدرُّ ، صافيـاً ُعلويا
إن ُحرمتُ الدنيا فحسبيَ اني
واجد في مليحتي الفَ دنيـا
هيأ الناس كل شيءٍ وإني نلتُ شيئاً للكلّ لم يتهيّا

الصومعة

قالت سأنأى عن الدنيا لصومعة
قلت اجعليها ، بحق الله ، لاثنـيْن
فهل تضيق بدنيا الحب صومعة
تحوي مليكين بل تحوي ملاكين
ما نحن لما اتحدنا بالصفات سوى
روحٍ ،وان حُسبتْ في العدّ روحين
روح من الملأ الأعلى قد انقسمت
بين العراق وبين الشام نصفـيـن
فهل تُوحّدنا دار تكون لنا
كالقشر يجمع في أحشاهُ لبّين

كلاهما لاجىءٌ في قلب صاحبه
من عالم الناس او من عالم الشين

وهل تضيق بدين الله صومعة
عن ضم حرّين ، بل لله عبدين

لا غروَ اذ كلـنـا لله منقطع
ان ضمّنا الله منه تحت جنحين

الله ثالثنا في جوف معبدنا
ولا اقول إلهي ثالثُ اثنين

شعري

تُسرُّ برؤية شعري الجميل ولم تدرِ من أين أحضرته
نفذت به من ثنايا الخطوب ومن دم قلبيَ روّيتــه
وليد الحروب بساح الكفاح
من الموت والأسر انقذتــه
وكم مسَحتْ عنه كفي دماً وجرحٍ رأيتُ فضمَّدته
وعنه نفضت غبار الحروب وطيف الكآبةِ أبعدته
فأصلحته ثم زيّنتُه فجــاء جميلاً كما شئته

انتحار الوجود

رأيت الوجودَ على هــوّةٍ
يروم بكلتا يديه انتحــارا
فأعذِلـُه وهو لا يرعــوي
وأمنعه وهو يهــوى البوارا
كأن لهذا الوجود الجَهـول
لدى الانتحار على النفس ثارا
اذا ما الحمــارُ رمى نفسه
ببئر فمن ذا يصدُّ الحمــارا !

الشعور المستبدّ

إنّا بنو الشعر نشدو   للحسن يخفى ويبــدو
لنا عيون صحاح   وأعينُ الناس رُمْد
افراحنا لا تُعــدّ   وبؤسنا لا يُحدّ
لسنــا نُصيخ لنصحٍ   شعورُنــا مستبدُّ

تراني كالنسيم

يروم زيارتي عشّــاق شعري
فلا يجدون لي في الارض دارا
تراني كالنسيم اطوف حراً
فلست ولا النسيم نرى قرارا
فزوروني بأنفاس الخزامى
وزوروني بآهات العذارى
وقد آوي لقلب اخي غــرامٍ
وأصعد منه آناتٍ حيــارى

مئونة عام

أرضي سوى أرض الأنام ، سخيةٌ
فهي الكريمة ، تنتمي لـكرام
الناس يستقون دَرّ سَحابهم
ويمدّني فيض من الالهام
من حَبِّهم جمعوا مئونة عامهم
وجمعت من شعري مئونة عام
فنتاج ارضي ، والسماء تجودهـا
شِعر يغذيني مدى الاعـــوام

بين الخليلة والخليل

ومليحةٍ كسرت جميل الشعر بالخطأ الجميل
فإذا «الخليل» [1] بوزنه يحتجّ للخَطب الجليل
ويصيح هذا يستحيل ولن نُقرّ بمستحيل
أيجوز كسرُ الوزن بعد الجهد في العمر الطويل
اني ضبطت اصوله كيف الخروج على الاصول؟
واذا المليحة تكتسي لحيائها، ثوب الأصيل
فبقيت حيران الهوى بين الخليلة والخليل!
وقف الخليل بجانبٍ للفضل يجمع والفضول
وبجانب تبدو المليحة في الجمال بلا مثيل

---

١ - اشارة الى الخليل بن احمد الفراهيدي .

يحتج هذا بالدليل وتلك بالطرْف الكحيل
ماذا يفيد دليلهُ وضياء وجنتِها دليـلي
فدع المتيّم قانعـاً بالحسن عن قالٍ وقيل
ودع الخليـل يضجّ في مستفعِلاتٍ او فعيل

رسوم غانية

وغانيةٍ اهدت اليَّ رسومَها موحدةً حسناً منوعة شكلا
وقالت ليَ: اخترْ ايهنَّ مكبراً
لأبعثه منها، فقلت: ابعثي الأصلا
رسومك طبعاتٌ حسانٌ وانما
ارى الطبعة الأولى هي الطبعة المثلى
فطبعتك الاولى إلهُك صاغها
فلم نرَ في كل الوجود لها مِثْلا
تقولين خذ رسمي لتزيين غرفة
وهل زينةٌ في غرفتي منك لي احلى!
يمثّل منك الرسمُ جزءاً محبّباً
ومن يقتني جزءاً ولا يطلب الكلاّ!

فرسمك مرآةٌ ونفسي ولوعةٌ

بصاحبة المرآة أسألها الوصلا

ورسمك بـــدر منك ياشمس نورُه

فيا حبذا شمس بهامهجتي تصلى !

أكلّ منك الرسم ليس يُجيبـــني

فأحسبُه غضبانَ يحمل لي غلاّ

اذن فابعثي ان شئتِ ، رسمَك ناطقاً

يقابلني عطفـــاً يبادلني قولا

خيالـــك لا يُغني محبَّ حقيقةٍ

وإنّك شمس لا أُريد لها ظِلاّ

أنت

أنتِ في فكريَ خمر   انت في روحيَ سُكرُ
انت وسواسٌ بقلبي   وحديثٌ مستمر
فيك يحلو لي إفتضاحي   كم حلا في الحب مرّ!
كيف يخفى فيك سرّي   هل امامَ الشمسِ سرّ ؟
هل لضوء الشمس سرٌ   هل لبدر التمَّ ستر ؟
كيف تكذيبُ شهودي   وشهود الحب كُثر
لِهجوا باسمك واسمي   فسرى لاسميَ عطر
حدّثوا عنك وعني   فحلا ذكرٌ وذكر
طاب مزجُ اسمِك باسمي   مثلما تُمزج خمر
زوّجوا اسمينا جُزافا   ليت لو حُققَ أمر!

ليت ما قالوه صدقٌ! ولو ان النفسَ مهر
لا سهتْ عنا وُشاةٌ قولهم زور ومكر
كذِبوا قولاً وإني بالذي قالوا أُسرُّ
فلنعشْ في قولِ واشٍ وليمت زيد وعمرو!
فالبَسي اجمل عقدٍ فيه من نظميَ در
كيف لا يعذُب شعري انت في شعريَ شعر!

عبودية العصر

وقالوا لماذا لستَ للعصر تابعاً
فقلت لماذا ليس يتبعني العصر؟
فلستُ بعبدٍ كي أراني تابعاً
لعصري فهو العبدُ لي، وانا الحرّ
وما العصرُ! من ذا كوّن العصرَ؟ ما الذي
دَهَانَـا به الا سَخافاتُنا الكُثرُ

محمد

محمدُ ، هل لهذا جئتَ تسعى؟
وهل لك ينتمي هَمَلٌ مُشاع!
أإسلامٌ وتغلبهم يهودٌ ! وآسادٌ وتقهرهم ضباع !
أيَشغلهم عن الجُلّى نزاع وهذا نزعُ موتٍ لا نزاع
شرعتَ لهم سبيل المجد ، لكن
اضاعوا شرعك السامي ، فضاعوا

غريب عجيب

أغربتُ في الشعر دون جهد　　بكل ما يشتهي الأريب
اجلب من عالمي بيسرٍ　　فعـــالمي كله غريب
قوليَ عن عقلكم غريبٌ　　لكنْ الى قلبكم قريـــب
فعقلكم قد نأى قديمـــاً　　عن عالم القلب، لو يؤوب!
عنكم غريب انا ، وكلٌّ　　منكمْ غريب معي عجيب

الشعراء

يا أيهذا الواحدُ القهارُ رفقاً بمن همتهُمُ الأشعار
فالشعراء رُسلكَ الصغار وهم لمن شاء الغِنا ، أوتار
وهم ثمار ما لها اشجار هم غرباءٌ، قطنوا اوساروا
هم كالخيال ما لهم قرار لهم وان لم يرحلوا ، اسفار
الدار تنبو بهمُ والجار لا الليل يُهنيهم ولا النهار
عيشهُمُ بين الورى انتحار خصمُهُمُ الزمان والأقدار
ذهولهمْ سكرٌ ولا عُقار من دونما خمرٍ ، بهم خُمار
هم حالمون، حلمهمْ جبّار بكل شيء لهُمُ عِثـار
وهم طيور ما لها اوكار حيث المساجاءَ، هناك الدار

نورٌ هُم إن شئتَهُمْ او نار هم واحة حيث الورى قفار
هم روضة زاهية معطارُ حديثهم كشعرهم، أزهار
وهم بلابل الهنا أقمار هم الخمور وهم السُمَّار
وجودهم بين الورى إسار العقل في تكوينهم يحار
ملائكٌ فكيف ناساً صاروا
بلا جَناحٍ، وهُمُ اطيار
يعجبُ اذ يراهُمُ النُّظار
من عالم الجنّ بهم آثار
حاروا بناسٍ فيهمُ قد حاروا
اطفال قلبٍ وهُمُ كبار
يهواهُمُ الكبار والصغار
مشيبهمُ ليس به اعتبار
صِبغٌ لهم بالشَيب مستعار
تعجِزُ عن ضبطهم الأعمار
كالروح لا يعوقهم ستار

تنفذ في الحجْب لهم ابصار

فالعيب مكشوف لهم والعار

والحسن بادٍ، مـــا لـه استتار

فالناس ليـلٌ وهم النهار

هم خطر لمن لهمْ اخطار

* * *

مواهـــب البحر

سأغرِق في البحر افكاريَه　　وأَدُفنُ في اليمّ أوهاميه

وأُودُعه دُرري الغاليات　　لعلّيْ ارى درراً ثانيه

فاحسَبُ اني جديداً ولدت　　وَطهرّتُ بالبحر آثاميه

وجئت رَسولاً الى الكائنات　　أُجدّد افكارها البالية

مواهبُ للبحر، مثلُ البحار　　وباقي المواهبِ كالساقيه

تسرُّع لا سرعــة

أبغي الهدوء لفهم ما انا قائلْ
هذا الضجيج لكل شيء قاتل
عصْرَ التسرع لا تصفْه بسرعةٍ
عصرُ الممات بسرعة، يا غافل
نطوي المراحل في المكان ومثلُه
للعمر تُطوى والزمانِ، مراحل
يا راكباً متنَ الهواءِ معجّلا
مهلا فقـــد يلقاك موت عاجل

هياج البحر

ما أجمل البحر هائجاً غضبا   مذ ضاق ذرعاً بسجنه وثبا
أعياه امرُ الخروجِ منطلقا   موجاً الى البر فاعتلى سحُبا
وكم عدا كالخيول مندفعاً   حتى اذا قارب المُراد، كبا
قداعتلى البحرُ للسما سُحُبَا   فانصبَّ يهمي كأنه انقلبا
كم موجةٍ كالجدار زاحفةٍ   تهدمت والجدار صار هَبا
اقبل موج كالغول منتصبًا   يعدو الينا بسيره خَببا
مزمجرٌ مفصحٌ يقول لنـــا
هذا خِطابي، فليسكت الخُطـبا
كأنما البحر جُنَّ عن كِبرٍ
ينفش بالمـــوج شيْبه غضبا

فلم يَعُقْهُ عن جنّة ادبٌ   او كونهُ للوجود كان أبا
فيا لشيخ قدهاج مصطخبًا   وما اشتكى من هياجه نصَبًا
خلّى وقارَ المشيبِ ناحيةً   ثمَّ ارانا من طيشه عجبا
قدهرب البحر فاعتلى سحُبا   فانهلَّ قطراً وساءَ مُنقلبًا
رام فراراً ثم استكان الى   مَحْبَسه فارتمى به تَعِبا
ما نال الا سياحةً وسعت   وتجرباتٍ تُغنيه مُكتسبا

نبي الآلات

علام جئتُ وهذا عصرُ آلاتِ ؟
وكان اجدرَ بي عصر النبوّات
فهل نبيٌّ من الآلات نشهده
فالناس صاروا بهذا العصر آلات !
ليس النبي بأيام الاذاعـــات
اسمى البرية ، بل اقوى المحطات
ومن له ضجة في الكون مخرِسةٌ
كلَّ الضجيجِ وانواعَ الدعـايات
نبيُّ عصر الضجيج الضخمِ صاعقةٌ
خطابها مُسمعٌ آذانَ اموات
خلنا الصناعة للأنسان مُسعدةً
اذا الصناعة من ادهى البليّات

كدودةِ القزّ مما تنسج اختنقت
كذاك تخنقنا ايدي الصناعات
من نافس اللهَ في عَلياه يَصعقُهُ
ربُ الغرور له رب السماوات
ليس الضباع وان طارت ،ملائكةً
مصيرها اينما طارت ، لغابات
والناس ناسٌ وهذي الأرض مَرجعُهم
طاروا وطاروا وخرّوا في النهايات

شعر كالمنام

تلذُّ لمقلتي سِنةٌ كنومٍ   فيأتي الشعر لي شبهَ المنام
إذاعة عالمِ الارواحِ عندي   تُشوّشها اذاعات الأنام
فكم دخل الهُراءُ برغم سمعي   بأذني دون إذن او سلامِ
عقول في الاذاعة ذاتُ سقم
تكادُ تصيب عقلي بالسَقام
من الثرثار نهربُ الف عامٍ   ولو القى جواهر من كلام
فكيف نفرّ من ثرثار «راد»   غليظٍ أمسكته يد الطُغام
فعبّر عن سجية مُمسكيه   بثرثرة واصوات ضِخَام!

شمطاء «صور»

شمطاءُ وجهُها استترْ بالثوب والقُبح ظهر

ما صوتُها صوتُ بشر بل قدّ من صوت البقر

حديثها احدى الكِبرَ وشكلها احدى العِبر

عنها جميع السّعد فر فيها جميع النحس قرّْ

سَحابها بلا مطرِ وليلها بلا قمر

وجودها يُوحي الضجر ووجهها يقذي النظر

كلامُها قطعُ حجَرَ وقربها فقد بصر

بالقبح وجهُها استتر فما بكشفه ضرر

من لي بنوم

يا درةَ الكونِ التي ظفرتْ بها
كفيّ ، وقد ابقيتُه صفر اليد
صَدَفاً تركت الكون لكن فارغاً
مذ غصْتُ واستخرجت لؤلؤهُ الندي
أرويت من ظمأي بدرةِ بحره
وتركت كلَ البحر ذا قلب صدي
يا واعدي يومَ الخميس بزورة
من لي بنوم لاختصار الموعـــد !
بين الوداع الى لقائــك موتةٌ
فصلَتْ حياة الحشرِ لي والمولد

أحبُّ للشاعر من فنه

يا فرخ طير فرَّ من وَكنه   مفضّلاً كفي على غصْنه
اليك قلبي فاحي في كِنّهِ   غرّد به تُنقذْه من حزنه
فإنما لحنُكَ من لحنه
بدري يُضيءُ الكونَ في دُجْنه
ماذا يقول الشعر في حسنه   أحبُّ للشاعر من فنه
وجدي به وَجْد أبٍ بابنه

دمع الغواني

بدمع الغواني في الهوى ليس يوثقُ
فمن يُشْجِهِ دمع الغواني فأحمق
بكيتِ الى ان قلتُ لم تبقَ ادمع
لغيري واذ غيري بدمعك يغرقُ
بكيتِ أمامي في الهوى وأمامَه
بربك قولي ،ايُّ دمعيك أصدق!
بعينيك نبعٌ لا تغيض ميــاهه
اذا غــاض نبـع الأنهر المتدفق

الدمع المكبوت

أهوى البكاء ولا ادري له سببَا
فليجرِ دمعي طليقاً اينما ذهبا
كأن نفسي من الدنيا قد امتلأت
دمعاً يُفتشُ عن مجرىً لينسكبا
فإن رأيتَ عيوني غيرَ باكيةٍ
فالدمع مكتَتمٌ فيها وما نضبا
نسيتُ آلاميَ الُجلّى فذكّرني
بها وأرجعَها دمع لهـا انتسبا

الحب والمجد

تَدلَّلَ كِبري على المغرياتْ فما يستبدّ بيَ الأغيَدُ
اعاف الموارد ان امكَنَتْ فكيف اذا عافني المورد!

لقد أدّبتْ حبيَ المكرُمات
فلم تهفُ عيني وترجُ اليدُ

ومن كان مثليَ سامي الهوى
فمعشوُقهُ الأول السؤدَد

ولكن عصاني خُفوق الفؤاد
ينادي فيسمعه الجلمد

رحيب الهوى ورحيب الفؤاد
فللحسن والمجد لي معبد

قبـلة

أيا قبلةً كانت لروحيَ خمرةً
شربت كؤوس الخمر من بعدها نقلا
لقد سكرتْ روحي وكأسي وخمرتي
بخمر شفاهٍ ما شربتُ لها مثلا
فلو عرف الخمّارُ اسرارَ سُكرها
لعاف الطِلا والكرم والحان والعقلا
وَفيتِ بها من بعد وعدٍ مماطل
فحلّيت عندي ذلك الوعد والمطلا
أيا قبلةً بالوعد والمطل عُتّقت
فما ذقت خمراً عُتّقت مثلها قبلا

شككتُ بأن احظى بها فهي جنّتي
كما شكّ موعود الجنان وان صلّى

فلما صدّقت نفسي الشفاه بلثمها
وقلت لعل السُكر مثّل لي الوصلا

وعدت فسآءلت الشِفاه تلمُّظاً
فصدّقتها، اذ بان لي طعمها احلى

بدران

بدرانِ لاحا والدُجى طُرَرُ
كالمسك ، منهـا المسكُ ينتشر
بلْ الحيا[1] بالقطر شعْرَهما وعَدا على تصفيفه المطرُ
قد كان هذا الشَعرُ منتظماً كالشِعر، وهو اليومَ مُنتثر
فإذا بكلٍ منهُما قلِقٌ وبشَعر صاحبه له وطر
كلٌ يسرّحُ شعر صاحبِهِ بيد عليها القلبُ ينتحر
كلٌ له مــن كف صاحبــه
مشطٌ فقلب المشط مُنكسرُ
شعرٌ لهذا الكون مبتكرُ
قمرٌ يسرّح ليــله قمرُ

---

(١) الحيا من اسماء المطر .

وعظ البلبل

لحنَك، يا صداحُ ياغرّيدُ فأنت انت العاقل الوحيد
ردّد عسى ان ينفع الترديدُ عسى يُفيقُ النائمُ الوجود
ويستفيق اهلُه الهجودُ ناسٌ على شوك الأسى رُقود
هم بُلداءُ عَيشهُم بليدُ لا يسمعون القول مهما نودوا
غرّد، فروحي منك تستزيد وبعدها طِرْ اينما تُريدُ
في الصبح تأتي والورى همود تُلقي لهم درساً ولا تزيدُ
لو نال منهم درسُك المفيد ثم اليهم في غــد تعود
ياطيبَ ما تُبدي وما تُعيد درسُك حلوٌ كلُه نشيدُ
قديمه في سمْعِنا جديد انت لنا ملقّنٌ مُجيدُ

معلّمٌ ودرسُه محدودُ ليس له أجر ولو زهيد
تقول فيمَ الهمُّ والتنكيدُ لأنعُمِ اللهِ بكم جحودُ
عن دعوة الحق اكم محيدُ هذا انا وعيشيَ الرغيد
وانتمُ والهمُ والقيودُ أليس فيكم رجلٌ رشيد !

●

انا سامع وحدي

يا بُلبلَ الصبحِ اقتربْ انا سامع وحدي غِناكا
لو كنت تعرف صبوتي لأتيتـــني فلثمت فاكا
اني اخوك وان حُرمتُ من الجنَاح ، فزر اخاكا
روحي كروحك طاهر وهوايَ نوعٌ من هواكا
وأطير مثلك في الفضا لكنْ فضاي سوى فضاكا

بلبلان

تلاقى بروضٍ بلبلان ، فواحد

له قفص قد نيط بالفَنن الاعلى

له حوله ما يشتهي من فواكهٍ

وَحبٍّ وعيشٍ يجمع الرِيَّ والأكلا

وثان طليقٌ باحث عن غذائه

اذا لم يجده يغتذِ الشمس والظلا

فناداه ذوالعيشِ الرغيدِ الا ابتدر

الى قفصي أشركْكَ في عيشتي المثلى

إلامَ طوافٌ مزمنٌ وتشرّدٌ

ولّما تذُقْ أمناً نهاراً ولا ليلا؟

وارقدُ مِلءَ العين لم اخش صائداً
ولا أختشي نسراً ولا اتقي نصلا
أقضّي نهاري بين رقصٍ الى غِناً
كأن الِغنا والرقصَ لي اصبحا شُغلا
هلمّ لعيشيْ الحـُلوِ ، قال رفيقهُ
صدقتَ ، ولكن طعمُ حريتي أحلى

مبتكَر

كلُّ شعري نـــادر مبتكرُ
شعرُ غيري مثلُ غيري ، هذَرُ
كيف لا أعطي لكم مبتكراً!
مثل شعري شخصيَ المبتكرُ
لم يقـّلد صائغي في خِلقتي عندما كان يُصاغُ البشر
ليسَ من قـّلد شعراً،شاعراً هام بالتقليد من لايشعر
صار خصمي من مشى في أثري
مثلمـا أصبح خصميْ ، الأثرُ

شتاء في صيف

كيف أتى في الصيف غيمٌ كيفا
يومٌ من الشتاء زار الصيفـــا !
ضيفٌ حبـانا مطراً وظـــلاً
فقلت ما اكرم هذا الضيفا !
يا ليت ذا الضيف أقام صيفـــا
لكن مضى حـــالاً فحاكى الطيْفا
كم قدشكت حيْف الهجير أرضٌ
حتى ازال الغيمُ عنها ، الحيْفـــا
ليت الشتا والصيف قـــد تزاورا
مزيّفيْن فحمِدْنا الزّيفـــا

بين نورين

كم قد وهبت للورى اشياءَ   لم انتظر حمداً ولا ثناءَ
من هم؟ لِأرجو منهم الجزاء   أشبه إذ أُعطيهم، السماء
تحسن للكون وان أساءَ   كما يربّي والدٌ أبناء
يواصل الإحسان والعطاء   عقّوه او برّوا به، سواء
كالشمس حين تمنح الضياء   لاترتجي من أحدٍ، رجاء
لا مثلَ من يعطيك كهرباء   بالنور يبغي البيع والشراء
نوري الى الله انتمَى انتماء   للناسِ أُفشي نوره إفشاء
صيّرَني سراجَه الوضّاءَ   أشعُّ حتى أنتهي انطفاء
بالانبياء أقتدي أقتداء   أُحيل رهطَ الشعرِ انبياءَ

الروح والجسم

قالوا غداً سنرى اشعارنا تُحَفاً
في أعصر الذرّة الملأى من الطُرَفِ
اذن سأترك أغلى تحفةٍ لكمُ
ان تُصبح الروحُ في يوم من التحف
تُصارع الروحُ في شعري مصانعكم
فالروح في طَرَفٍ والجسم في طرف
ماذا سيبقى؟ جوابُ القول غير خفي
الله باقٍ وباقي الكون للتلَف

حسناء تسوق سيارة حسناء

غانية فاقت على جيلها وحقّ قرآني وإنجيلها
ساقت أتومبيلا رقيقاً لها يجري رُخاءً وفق مأمولها
رقيقُ سيرٍ صوتُه كالغنا بأعذب النغمة مقبولها
كأنه الطيف اذا ما سرى في ساحر المُقلةِ مكحولها
ألطف ما قد صيغ من جيله فيه التي ألطف من جيلها
آخر «موديل» جمالٍ كما موديله حلوٌ كموديلها
نشوان من نفحة اردانها يختال اذ خُصّ بتفضيلها
اضحى مليكاً بين اترابه
متوّجاً منها بإكليلها

أحببته فهي الروح حلّت به

بلمسِ كفّيها ومنديلها

مرّت كما مرّت بنا نسمة

من عاطر الأزهار مطلولها

تَعلّق القلبُ بها فاغتدى

يحوم كالطير لتقبيلها

أهوى ركوباً ليَ في جنبها

او لا ، فدهساً باتومبيلهـا

تصحيح قبلة

يا قبلة جاد بها فاتني | بلغتُ فيها كل آماليَه
لكنّها جُنّتْ على ثغره | فانطلقت هائمةً صاديه
تكسّرتْ سكرى شظاياً على | لئالىءٍ من ثغره صافية
تزحلقت عن فيه مدهوشةً | اذا بها في جيده هاوية
لم أخطِ عمري بسوى قبلةٍ | فلأمحُ بالتقبيل أخطائيه
طلبت تصحيحاً لها ثانية | فخاف من أخطائيَ الباقيه
وقال اذ أدنى فماً من فمي | والنار في ثغري واحشائيه
خذها ومكّنها فماً في فم | عميقةً مُحكمةً واعيه
يا قبلة عن عجَلٍ اخطأت | فصحّحتْها قبلة ثانيه

قبلةُ فيهِ ارتبكتْ في فمي

فاسعفتْها قبلةٌ شافيه

ماذا على القبلة ان اخطأتْ

كم مثلَها اخطــأ امثاليه

ماذا على القبلة انْ كُرِّرت

هل ينقص التكرار من شانيه؟

أُختان جاءت منهما قبــلةٌ

واعتذرت عن أختها الجانية

المساواة

الا يا حبَّـذا عيشُ الأخاء

لأعشاب نَبَتْنَ بجنب ماء

فنبتٌ يستظلُّ بظـــلِّ نبت

ونبت مستظلٌّ بالسماء

فلا هـــذا دنا للأرض ذُلاًّ

ولا ذاك استطال بكبرياء

فهم في الخَلق مختلفون شكلا

ولكن عائشون على السواء

بالروح لا بالدم

قال حبيبي: ليكن حُبنا　　متصلاً بالروح لا بالدم
فقلت: سمعاً لك مهما يكن　　نُصحك مُرَّ الطعم كالعلقم
سأجعل القبلةَ لي زفرة　　وحسرة مكبوتة في فمي
وأحرف النظرة ان لُحتَ لي
واترك الجمرة في أعظمي
فَرَقَّ لي حتى لقد اوشكتْ
شفاهـــه على فمي ترتمـــي
وقال لن أفجع حسني أسىً　　بصبه والشاعرِ المُلهم
لا ارتضي القبلة توري لظىً　　فيك، سيُطفيها فمي، فانعم
فاطفىءْ النار برشف الفم　　وكرّر الرشفَ متى تُضرم

فالكوثر السلسال في ريقتي
والبَرَدُ المنظوم في مبسمي
ووجهيَ الجنة فاخْلُدْ بها
يا خالدَ الروح وعشْ واسلم
انيَ ربُ الحسن لا ابتغي
سواك ربْ الشعر من مغنَم
فلن أرى غيركَ من مُلهَمِ
ولن ترى غيريَ من مُلهِم
ان كنت في لثميَ تُبقي لنا
حياتكَ العليا فعشْ والثم
فرحت أجني الشهدَ من وردة
ورحت احسو الطلَّ من بُرعُم
ذلك إثمي ليس لي غيره ان كان في التقبيل من مأثم
فإن تكن يا خالقي في غدٍ معذّبي باللهب الأعظم
فاجعلْ عذابي في لظى خدّه مخلّداً في النار كالمجرم

حلم البحر

للبحر أذهب باكراً أرنو له وأتمتمُ
كالطفل يذهب مصبحاً وعلى أبيه يسلّم
انا موجة من موجه وكموجه أترنّم
في البحر أحلم هانئاً والبحر مثلي يحلم
لعوالم البحر التي فارقتُها اتوهّم

حكم القدر

لستُ ألقى في سمائي قمراً بعد أنْ سافر عني قمري
قمران التقيا حيث سرى وأنا وحدي بليلٍ مقفر
قدرٌ أخّر عني وعده آه ما أظلم حكمَ القدَر!
ودواعي سفرٍ أقصيْنه قاتل الله دواعي السفر!
آه لو أمكنني توديعه سَفرٌ دون وداع، سَقري
لا تقلْ لي كيف بعدي عائش
عائشٌ بعدك كالمحتضَر
وحشتي بعدك ليست تنقضي فكأني لا أرى من بشر
كنتُ في جمر انتظارٍ وانطفى
ليت تبقى جمرة المنتظر
فاهنَأن تهنِك دُنيا سفرٍ ولأعشْ أشقى بدنيا الحضر

الى صديق

كتبتُ خلف السطور أشياءَ — تعطيك عنّي شوقاً وأنباء
فاقرأ عيوني إليك مائلةً — واقرأ فؤادي يهذي بما شاء
واقرأ شفاهي عليك خافقةً — تلثم ثغراً من فيك وضّاء
واقرأ دموعي عليك سائلة — تخطّ حاءً تنقّط الباء
واقرأ أكُفّي لله ضارعة — يوحي اليك النجاح ايحاء

يا ليت عقلي يَمدُّ عقلـك في
الدرس ليُهدَى اليك اهـداء
يا ليت روحي وروحك اشتركت
درساً وحفظاً ، جَهداً وإعياء

تُفيق روحي متى أفقتَ كما

تُغفي اذا ما اردتَ إغفاء

نطير مثل الفراش في حُلم

نلثم زهراً ، نقبّل الماء

فإن أفقنا عدنا لسيرتنا

في الدرس نُفني العقول إفناء

نرسب او نبلغ النجاح معاً

نُجزَى معاً او نُسام إقصاء

حبيبان

قد حلّ في قلبي حبيبان فلاحَ في أُفقيَ بدران

لم أدرِ من ذا أصطفي منهما وواحد أحلى من الثاني!

مثّلث الروح بقلبي ، فقد ضُمّتْ الى روحيَ روحان

نحن الأقانيم ، إلهٌ لأشعارٍ وللحسن إلهـــان

وحّد دينُ الحب ما بيننا وهل بدينِ الحب دينان؟

قد قسّما قلبي لسكناهمــا فالقلب بعد اليوم قلبان

تجاذبا عقلي فلبّاهما فالعقل مثل القلب ، نصفان

مالي غنىً عن واحد منهما انهما عقلي ووجداني

البدر الخادع

طلع البدر في ظلامي خداعا
قلتُ غِبْ انت، لستَ بدريَ أنتا

ين منك النور المرقرق فيه
جمُد النور منك حيث جمُدتا

نوره الحيُّ، منه يُجلى ظلامي
لا بنورٍ ميْتٍ به، قد غُررتا

اين عيناه منك اين المحيّا
اين جيدٌ عليه يا بدرُ، مِتّا؟

انت وجهٌ بلا عيون وأنفٍ
قد محاك الإله يوم خُلقتا

أنت رأس بدون جيد خُلقتا

كيف عنه انفصلت؟ هل قد ذُبحتا؟

فاخفَ عني فلست وجهَ حبيبي

لست رأساً، ولست وجهاً، ولستا!

عشق الجامدون منك مثالاً

مات عشاقك الطغامُ ومتّا

دع ظلامي ولا تنزْه خداعاً

لي ظلامي وبدرُه، فاخفَ أنتا

داء الفراق

ما شفى الطبُّ ، بالفراق عليلا
بئسَ داءُ الفراق داءً وبيلا
انّ طعمَ الفراق كالصبر ، مرٌّ
ويقول الخليُّ ، صبراً جميـــلا
غاب ثاني البدرين يا بدرُ عني
بأفول سمّوه جهـلاً ، رحيلا
غاب عنا حبيبُنا ، كن حبيباً
لي اصيلاً وكن حبيباً وكيلا

انت ذاك الحبيب روحاً وحسناً
فيك يبدو ممثّلاً تمثيلاً
لي فاعطف ومثلَه بي فارأف
كن كما كان لي ، اخـــاً وخليلا
كلّ شيءٍ ، لي كان ذاك، فكنْهُ
بي اوصاك ، عنه كنْ لي بديلا

شرح يطول

يا بحرُ مــاذا تقولُ   لأنت عنـــدي رَسولُ
كلام موجِك درٌ   باقي الكـــلام فضول
أفصِحْ قليـــلاً فحسبي   منك الفصيح القليـــل
تُعطي بنطقك درساً   تحـــار فيه العقول
كالموجِ قولي قصـــيرٌ   والشرح منه يطـــول

النار الأزلية

حين أصغى الى قريضي خليلي
غزَلاً حامياً وروحاً طريّة
قال اسرفت في التغزل فاجعل
لهجة الحب لا تكون قويّة
لا تجئنا وانت شيخ بشعرٍ
أحمرٍ يلتظي بنار ذكيـــة
وأتنا بالقريض ابيضَ يحكي
في بياضِ شعورَك الفضيّة
قلت روحي صريحة عربيّة
ذاتُ عنف مقسّمٍ بالسّويّة

انا أفنى في كل شيءٍ شعورا

لست أبقى ولست أُبقي بقيّـة

كم على القلب للصِبا من أمـانٍ

لم يُحقـّق منها ولا أمنيّـــة

لا تخلني جديـــدَ نارٍ بحبّي

نارُ حبي قديمة ازليّـــة

لا تخلْ انهـا تشبُّ وتُطفى

فستبقى نار الهـــوى أبدية

الأمل الأخير

جربت آمال نفس أعقبت فشلاً
وعفت لي أملاً من غير تجريب
لم يبق من امل لي في سوى أمل
ابقيته لتملاّتي وتطبيبي
أقتاتُ منه عُلالاتٍ مسكّنةً
ويستقي منه وهمي كلَّ مرغوب
هذا بقية مال أمسكته يدي
هذا ثمالة عيشٍ ظلَّ في كوبي

هذا هو الأرث من يومي لطفل غدٍ

هــذا النهاية من بعد التجاريب

دنتْ له، الكفُ للتجريب فارتعشت

وحاذرت كشفَ غيبٍ منه محجوب

اعيش منه بدنيا لا حدود لها

خلقتُها بخَيالي وفْق مطلوبي

نظم القبــــلات

قد نظمت الشعر من قُبَلٍ   مثلَ نظم الشارب الثمل
غير ان الوزن أعوزَهـــا   اذ أتت تترى على عجل
بعضُها بالبعـــض مندغم   وبها لحنٌ من الزجـــل
وزُحاف في مقاطعهـــا   وبها خَبْنٌ من الوجل
وارتعاشٌ في مفـــاصلها   وبها كسرٌ من المقــل
قبُلاتٌ حلوةٌ نظمـــتْ   كلـُّها شعراً بلا ملـل
كشفاهي ، أيُّ شاعرة   تنظم الأشعار من قُبَل

الساعة المزاحمة

ما ألعنَ الساعةَ المنحوسَ طالعُها
اذا ادرتَ اليها اللحظ قُدّامي

اضحت تحدّدُ لي وقتاً تفارقني
فيه كأنْ حددت لي وقت إعدامي

كأن عقربها في القلب يلدغـــني
مَنْ لي بان تسحق الساعاتِ أقدامي

تروم سلبكَ مني إن جلست معي
كما اشاهـــد فيها لحظَ نمّام

يا ضرّةً قاسمتني منكَ لي نظراً
فزاحمتني بيقظـــاتي واحلامي

ما ساعةٌ هي، لا بل حكمُ اعدامِ
فليت تخلو من الساعات ايامي

زرني بلا ساعة او لا تزر ابداً
كيـلا تنغـّصَ افراحي بآلام

ما اطيبَ العيشَ لا وقتٌ يُحدّده
فلا تقطّـع احلامٌ باوهام

لي نشوة بك والساعات تقطعها
عني فأصحو فلا خمري ولا جامي

فأخفِها ناظراً فيهـــا مُخالسةً
أعدِمْ ولا تُريَنّــي حكم إعدامي

وأخف عني سلاحاً فيه تقتلني
واقتل اذا شئت قتلي، دون اعلامي

لم تدر يا بائع الساعات كم جَلَبَتْ
كفّاك للصب من طبٍ وأسقام

فليت لا حدّدتْ وقتاً تُعيّنه

فتنقض الوصلَ نقضاً بعـد إبرام

يا ليت لم تُخلق الساعات في زمن

فينتهي كل شيء عند إتمام

●

العبقري

يقولون اني عبقريٌ فقلت ان
صدقتم فلا تُضفوا عليّ بامجاد
فأبسطُ عاديّ اذن، عبقريُّكم
لأنيَ عاديٌ وابسط من عادي
اذن عبقريُّ القوم طفلٌ مبرّؤٌ
وان لفّهُ سنُّ المشيب بأبراد
هو الطفل والاطفال تهوى اقترابه
اخٌ لهمُ لكن له سنُّ اجداد
ولكن له غيبوبةٌ كلّ فترةً
فيُصبح في النادي غريباً عن النادي

يُحلّق في افكاره وهو بينَكمْ

يداعب او يلهو فيأتي بأضداد

يعيش كأنسان وفي الجنّ رهطُه

ويبدو كأفراد وليس كأفراد

هوالطيف يدنو لستَ تسطيع مسكه

هو السِّرُّ في قلب الدُنا مختفٍ باد

شعري كدمعي

أخفيت ، حبّك جارعاً　　أن لا تراني او أراكا
وعجزتُ عن إسكات دمع　　صارخ يشكــو نواكا
والشعرِ يصخَب مُعلياً　　منه الحنينَ الى لقاكا
شعري كَدمعي صادقٌ　　واخاف يفضح لي هواكا
والعين احسبها تُريك　　لأنها ابداً تراكا
واراك مطبوعاً بها　　وبها الغشاوةُ عن سواكا
وملأتَها حتى سددتَ　　طريقها عمن عداكا
أغمضتُها كيلا تراك　　بها العواذل في بهاكا
واذا همُ لم يبصروك　　بها ، رأوا فيها رؤاكا

رمضان

رمضانُ انت لكل شهر سيدُ
فيك النفوس لربهـا تتجرد
يا عيد ُعدت لنا وَعودكَ أحمد
ايعود للأسلام ذاك السؤدد؟
ما العيد غزوُك للمآكل جمـةً
او مشربٌ او ملبسٌ يتجدد
منا العيدغيرُ شهادةٍ أنقد َصفـَتْ
منا النفوس بنار صوم ُتوقد
ان الأولى جعـلوا المآكل عيدهم
قد افطروا لكنهم ما عيَّدوا

المزايا والواجبات

الهي لقد كلّفتني فوق طاقتي
بمنحي مزاياً واسعات المطالب
خصصتَ فؤادي بالمواهب جمّةً
فهَبْ ليَ عزماً ناهضاً بالمواهب
يُريني طموحي واجباتٍ وفيرةً
ومهما أُجاهدْ لم أزَلْ دون واجبي
فُروضُ الصّبا والأهلِ والمجد والهوى
ونُجدةُ ملهوفٍ واسعافُ لاغبِ
بقلبيَ ما زالت تهزُّ كيانه
وجسمي أسيرٌ للضنى والنوائب

الأثقل [1]

شوّشتَ صوت البلبلِ فاْصمت وقمْ وترّحلِ
ماذا يُزيحكَ ؟ قل لنا يا أثقلَ ابن الأثقلِ
يا غُمةً لا تنجلي يا همّ ليلٍ أليَل
يا مثل شُرب المُسهلِ يا شوكة في الأرجل
يا وخزة في المفصِلِ يا ضربة في المقتل
أمجيبَ من لم يسأل يا ذا الكلام المخجل

---

١ – كان الناظم يوماً عند الصباح في روضة غنّاء فسمع غناء بلبل هاج قريحته وما كاد يبدأ بالنظم حتى سمع خوار « ثور » بشري قطع عليه نشوته فانفجرت قريحته المكبوتة بهذه القصيدة .

أعقِلتَ ام لم تعقـــل   يا بن الثقيـــل الأول
يا بن البـــلاء المُنزَل   يا بن الوباء المقبـــل
يا عائشاً في الأسفـــل   يا جدبَ عامٍ مُمحِل
يا تنبـــلَ ابنَ التنبل   يا مفرطـــاً في المأكل
يا هُوّةً لا تمتـــلي   يا عثرة المستعجـــل
وَسَط الطريق الموحلِ   يا صِنوَ داءٍ مُعضِل
يا خيبة المتأمّل   يا مُسكتاً للمَحفـــل
مثلَ الزكام المُسعِـــل   مثـــل السُعال المُعتلي
يا ليلـــة المترمّل   يا وحشة في المـــنزل
عنـــد الطوى لم تُؤكل   يا حنظلَ بن الحنظـــل
يا جـــالب الآلام لي   تحكي بدون تأمُّـــل
تهذي بدون محصَّل   يكفيك هذراً فاخجل
ألهيتني عن بلبـــلي   بخوارك المتـــأصّل

يا افعلَ بن الأفعل

لبنان والخمرة والحب

كيف الحِجى يسلم واللبُّ
لبنانُ والخمرة والحــــبّ!
في جوّ لبنانَ شذىً مُسكر
فكل من مرَّ به يصبـــو
لم يُخطِ أهلوه وان اخطأوا
فهم نشاوى ما لهم ذنب
الحسن بالحب التـَقى فيــهمُ
فالكل منهمْ عاشقٌ صبٌّ

الشعر يجري في احـــاديثهم

فهم له منهلُه العـــذب

يا جنّـــةً أبدعها ربُّهـــا

ينبت فيها الحُـبُّ لا الحَبُّ

ملائكٌ أهْلُكِ في خلدهـــا

غذاؤها الرحمةُ والحبُّ

من مماتٍ لمماتِ

قد بلغتُ المماتَ لاشك قدماً ثم أني رجعت قبل الممات

فوجدت الأحياءَ غيريَ موتى واذا بالحياة في كلمـــاتي

فملأت الدنيا شعوراً وفكراً رَغم اني أحيا بربُــع حياة

لست تدري سرَّ الحياة اذا لم تحيَ يوماً في عالم الأموات

ليس يدري الحياة من عاش فيها يجهل الذات عائشٌ في الذات

مُتْ ولو بالخيال تحظَ بسرٍّ مبهمٍ تجتليـه بعد الوفاة

ان من ذاب في التصرف يغدو وتراً للسماء ذا نغـــمات

فهو كالغصن يُرسل اللحن إمّا لا مستْهُ انامل النسمات

وضخام الجسوم تحكي جذوعاً

ليس تعطي لحناً لدى العاصفات

لحنُها الفرد حين للأرض تهوي

ساقطاتٍ كالأنفس الساقطات

لحنها الفرد اذ يقولون ماتت

من ممات تنقّلت لمات

الضفدعة

مغنّيتي في الليل ضفدعةٌ جذلى
تعبُّ الطلا ماءً فتغدُو به ثملى
من الماء في فيها اصطفتْ وتراً لها
فتعزف لحناً بالميـاه قد ابتلا
تغنّي بماء وهي بالمـاء تنتشي
فمَن مثلُها بالخمر غنّى لنا قبلا!
قد اتخذتْ من حلقها نايَ عزفها
وبالماء عن ريحٍ رأت بدلاً أغلى
لقد طرب الماء الذي عزفتْ به
فماجَ برقصٍ يُرقص القلبَ والعقلا

ـد سكر الماء الذي سكرت به

فأصبح في فيها يُعربد مختـــلاً

فهل ذاك لحن الماء ام هو لحنها !

فكلٌ بميدَانِ الغنا والطِلا جلـّى !

●

دهس حشرة

دهستـك، يا ربّ النقائص كُلّـِها

وقد كنتَ عن تنفيذ دهسك كالساهي

ولم تُبقِ من خلٍّ لتشكو له البلا

وبالله لم تـؤمنَ لتشكو إلى اللهِ

ومالك من عزم لكي تلتجي له

فعزمكَ ان حان البلا ، خائرٌ واه

ومالك من نفس لترضاك لاجئاً

فنفسك ماتت ميتةَ الخاسر اللاهي

ومالك من رهط يشارك آخذٍ
ومالك من جاه فتشكو الى الجاه
فلم يَبقَ الا الدمعُ تشكو له البلا
وعضّةُ ندمانٍ وحسرةُ أوّاه
كمجرمة قد حان تنفيذ قتلِها
فما تلتجي الا الى الدمع والآه

كثير وكثير !

كثيرٌ على الكون حسّي الكثيرْ
عذابٌ لكـــوني ونفسي معا
كثيرٌ على الكـَون مثلي القليل
فلا غروَ إن هو ليْ ضيّعا
َنزلتُ غريبـــاً به وارتحلت
فــلا ليْ وَعى قط او لي رعى.
فيا درة نزلت في َحصىً
ويا زهرة سكنت بلقعـا
فلا ِبدعَ ان انا عنه رَحلتْ
ولا غروَ ان هو ما ودّعا

فلا قال لي في نجاحي بخٍ

ولا قال لي في عثاري لعًا

كــأني نزلت على أعجميٍّ

به صَممٌ وعمىً جُمّعــا

فلا بالأشارة لي فــاهمٌ

ومهما دعــوتُ فلن يسمعا

سماء بلا أرض

وجاهلٍ ظنّني غنيّاً   مالكَ ارض وربَّ ماء
فقال عندي غروسُ دوْحٍ   تُسرع في الخَصبِ والنماء
فاشترِها تحظَ بالثراء   بدون جهد ولا عناء
فقلت هل اشتري غروساً   وليس ملكي سوى الفضاء!
عندي سماء بدون ارضٍ   هل اغرس الدوح في السماء!

بين الطبيعة والبشر

النهر يخطبُ بالخرير، فأنصتوا
واذا تكلمتِ الطبيعةُ فاصمتوا
الريح تعزف والبلابل غردت
والسحر ضجّ، وانتمُ لم تسكتوا
هذي الطبيعة منكمُ مغتاظةٌ
فعليكمُ تدعـــو وفيكمْ تشمَتُ
شوّشتمُ لحنَ الوجودِ بلغْوكم
وأماتنا منكمْ كلامٌ ميّت
ابمهرجان الكون لغوٌ فـــارغٌ
ماذا يقال بوصفكم إنْ تنعتوا !

آبائي وأجدادي

لزمتُ زيّي ففيه حِفظُ أَمجادي
أرى بزيّيَ آبائي واجدادي
لم القَ عيباً به حتى أُبدّلَهُ
الا وشاياتِ اعداء وحسّاد
لم يترك الزيَّ الا كلُّ مُنهزم
وهل يُطيق انهزاما ناطق الضاد!
من كان يجهلني بالزيِّ منخدعاً
فسوف يعرفني ان ضمّنا النادي

لا عرب ولا عجم

بضاعتي وهي شعرُ الروح قد كسَدتْ

وراسُ ماليَ وهو القوة ، انعدما

ولذةُ العمر في الستينَ قد دُفنت

وكلُّ ما شيّدتْ آماليَ انهدما

وكل ما قدّستْه النفسُ زالَ هبا

والروح ماتت فأصبحنا نرى رِمَما

والناس قد مُسخوا اشياءَ ثانيةً

فلا يُسمّونَ لا عُرباً ولا عجما

بلبل وغربان

يا بلبلاً آوى اليَّ وطارا
زَحَمَتْه غربانٌ فطار فرارا
هذي الخمائل عاطلاتٌ بعده
فكأنَّ لا ورقاً ولا أزهارا
يا منعشَ الأسماع، هجرُكَ روضَنا
قد أثكل الأسماع والابصارا
انا في رياض الكون مثلكَ بلبلٌ
انا لست اعرف هذه الأطيارا
لو استطيع لطِرت مثلك في الفضا
لكنَّ أجنحتي ُخلقن قصارا

خداع

أُطالع في الكتاب عسايَ أسلو
هَواكَ فـــلا أرى فيه سواكا
تخذْتَ منالسطور عروشَ حسنٍ
ظَهرتَ بها مليكاً ، بل ملاكا
وهل تُخفيك عن عيني سطورٌ
تشِفُّ مـــتى يقابلْنها سناكا
تُحيل كثيفَ اسطرها لطيفاً
فيُشرِق ساطعـــاً منها ضياكا
وأُبصرُ في السطور سِتارَ وهمٍ
يزيـدُ به لأعيِننـا بهـاكا

وليس بخادعٍ عيــني كتابٌ

لاني لا اراهُ بــل أراكا

كتابي انت ، قد مزقتُ كتْبي

ودرسي انت ، اجهلُ ما عداكا

●

بلا وعد

انا بانتظارك َدون وعدٍ جالسُ
لي في هواك مطامع ووساوس
عجباً أأسلو عن غرامك لحظةً
وعلى فؤادي من جمالك حارس ؟
ان ِغبتَ ُتوحشني ُمجالسة الورى
لي من خيالك مؤنسٌ وُمجالس
فهمُ الفضول على خِيالك ُمبهجاً
انت الصباحُ وهمْ ظلامٌ دامس

الطالب

هام بالدرس نافعاً وكتابِهْ
وانتأى عن قبيلِهِ وصحابه
وانزوى يُنعشُ الفؤادَ بعلمٍ
مسكر للنفوس في اكوابه
سهِرَ الليلَ للصباحِ اجتهاداً
ثم أعيا فنام فوق كتابه

لا كلٌّ ولا بعض

الهيَ هَبْ لي بعضَ جسم يُعينني
فجسميَ لا كُلاً يُعدُّ ولا بعضا
لقد حِرت في ترميمه فلو انَّ لي
بِناءً سواه كنت انقضُهُ نقضا
مدى العمر لم يسطِعْ قياماً بحاجتي
فهل فرضَ اللهُ ابتلائي به فرضا!
أُغذّيه من جهدي فيزداد ضعفُه
وأُوسعه عزاً فيوسعني خفضا

الحنين الى الاسم

لم يهَبني أهلي سوى اسمٍ جميل
زاد حسناً بكونه نبويّا
قد حبوني به ليبقى شعاري
ورفيقي الوفيَّ ميتاً وحيّا
كدتُ انسى من التغرب أهلي
وهو باقٍ تذكارَ أهلي لديّا
فأتتني الألقابُ تطغى على اسمي
ثم تسعى لسلبه من يديّا
نادني يا أخيَّ باسمي وجانبْ
لقباً لي أعدُّه اجنبيّاً
غمرتني القابيَ الكُثْرحتى طال شوقي لاسمي العزيز عليّا

أنامل البغضاء

لست اخشى زيادة الأعداء
لو غدَوا مِلءَ ارضهِم والسماء
لذتي ان اسير فوق قلوب الناس
لا فوق هـذه الغبراء
أيُّ عرش يفوق عرش قلوبٍ
صنعتْه انامِلُ البغضاء
انا اخشى من نسبتي لعقوقٍ
او لغدرٍ بصَحبيَ الأوفياء
فعدائي للكون سهلٌ اذا لم
أكُ يوماً معادياً للوفاء

منهزم

لم أقنِ داراً خوفَ المُقام بها
مقيّداً كالجدار والصنمِ
اسكن داراً حيناً وابرحها
منتقلاً دائماً كمنهزمِ
أعيشُ كالساكنين في خيمٍ
لكن بيوتٌ بأجرةٍ ، خِيَمي
عليّ حقٌ للارض أجمعِها
لكل دربٍ دَيْنٌ على قدَمي
لا يستحقُ الكونُ الفسيحُ سوى
لحظةِ مكثٍ تسخو بها همَمي

الأدعياء

كثُر الأدعياء في الأرض حتى فسد الذوق والهوى والهواء
فالفقاقيع في المياه نجوم والعواء المُضني لدينا، غناء
والكلام الهراء شعر بديعٌ ومجانين شعرنا أُمراء
كيف سمَّوكمُ لدينا ضلالاً شعراءً، هل ماتت الشعراء!
جاءَكم من يطهر الجوَّ منكم فتواروْا يا أيها الأدعياء
ان تكونوا على القريض وباءً فقريضي للادعياء ، وباء

الخمول

تعجّب صاحبي لخمول ذكري

وفوزِ البعضِ بالذكر المجيد

فقلتُ ترفّعاً ، دَعهم يعيشوا

فليس يضرُ عيشُهُم خلودي

لهم عمر سوى عمري ، قصير

وشعرٌ ألحدوه في المهـــود

فدنيا ُهمْ سوى دنيايَ ، قبرٌ

ودنيايَ الوجودُ بلا حدود

وهم في الكتب عاشوا ، وهي تفنى

وعشتُ بعالم الروح المديد

الانفراد

أُفيدُ النــاس طراً بانفرادي
لذلك صرت خصمَ الأجـتماع
أظـل أشع اذ ابقى وحيــداً
وبين الناس نوريَ في انقطاع
بَلادتهـم تغطـّي لي ذكائي
فأشعر بالخسارة والضيــاع
أنير ظلامَهم ان أنا عنهـم
وان قرُبوا انقطعت عن الشعاع

الجديد الفارغ

بحثتم في الجديد لنا كثيراً

وما ابدعتمُ شيئاً جديدا

جديدكُمُ التكلمُ عن جديدٍ

اذنْ جدّدتمُ اللغو البليدا

فذكْر الحسْن لا يأتي بحسن

وليس يُفيد، مدحُكُم المفيدا

كلام النفس

بنفسي كلام لست اعلم ما هوْ

فيا ليت عقلي بالخيـــال يراه

فمهما اقلْ يوماً كلاماً فإنما

يخيَّـــل لي انـ المراد سواه

فقاقيعُ بحرِ النفس للعقل تنجلي

وفي البحر يخفى دُرّه وسَناه

وبي ظمـــأ للقول ليس بمرتوٍ

واي امرىءٍ يطفي الزفيرُ لظاه !

سرعة نور

انا أصبـــو للانفراد لأني
أجدُ الكل عائقاً تفكيري
لا تخلني وقفت، رغم سكوني
انني سائر بسرعـــة نور
سائر دائماً بفكري ولكن
لا ارى لي مرافقاً في المسير
لم يطيقوا معي مسيراً فأضحوا
عقبـــات مسبّبات عثوري
دائبٌ في اقتيـــادهم لأمامٍ
وهُمُ دائبون في تأخيري

عقوق

لزمت كتابي آخذاً منه معطياً
أُسدّد أَضعافاً دون رفيقي
أضعت ضياءَ العين يوضح طرقكم
وابقيت جزءاً مُوضحاً لطريقي
لقد كنت أُعمي العين جهداً لتبصروا
فاجعل حق الناس فوق حقوقي
كفى الكتبَ ما اعطيتها من نواظري
فها قد شكا الكونُ الفسيح عقوقي

حيرة !

تحيّرتُ ، هل أحيا حياة سلام
كما اتمنى ام حياة خصام
لقد عظُمتْ نفسي فلم اتخذ لها
طُغاماً تذود العائقين مرامي
وإن عظيمَ النفس يُهضم حقّه
اذا هو لم يُدعمَ بجيش طُغام
فإن انا جنّدت الطُغام تحفّظاً
نزلت لهم عن عالمي ومقامي

لظى

سيَعجب من شعري وما فيه من لظىً
اخو الجهل ِ اذلم ُيدرك السرّ في الوَقد
وشرُ خصوم ِ المرء من قلّ شأنُه
فلا حربُه تشفي ولا هجوه ُيجدي
وتأنــف حتى أن تمرّ بذكره
وما َلكَ من شكوى َتجنّبه من ُبدٍّ
الى السلم اسعى غير ان مكانتي
تضايق ُحسادي فتصخب في نقدي
وكنت لأفواه الحواسد ُمصمتاً
لو انيَ اسطيع التنازلَ عن مجدي

البشر

كلُ ما انت فيه اوهام
فوراءٌ مخزٍ ، وقُدّام
ابداً لم تُفدك ايامُ
وشهور مرّت وأعـــوام
فيك نوم وفيك عربـــدة
فلقد اسكرتـك أحلام
لك سكـر لا ينتهي ابداً
وانتهى الخمر وانتهى الجـــام

الغبن

انقصت يا دهرُ روحي ، كي تعوّضني
شعراً فلم أرضَ ما اعطيتني ، عوضا
فما يفي ليَ ما عوّضتني بـــدلاً
ومـــا لنفسي بهذا البيع أيُّ رضا
قد تاجر القلب في سوق الحياة بلا
رأيٍ فاعطى الذي اعطى ، وما قبضا
سلبتَ يا دهر، روحي وهي مملكتي
فصار ملكي الأسى والشعرَ والمرضا
اتيتُ مستنقعَ الدنيـــا أُطهّره
جهلاً فدنّس مني الروحَ والغرضا

بماذا أدين

سألتـْني عن المبادىء ، ماذا
أصطفيهِ منها ، بمــاذا أدينُ
مبدئي يجمع المبادىء طراً
فهُو الحـُبُّ والعُلى والفنون
مبدئي انني أحبــكِ حتى
لو سألتُ الحِجى لقال ، جنون
مبدئي انــني وفيٌّ بحبي
مَنْ كمثلي بحبّه لا يخون

أصبح كما امسي

تُشابكُ كفُ الدهر عاتيةً ، خَمسي
وأُصبح والأيامُ خصمي كما أُمسي
يحقّ لهـذا الدهر حربي لأنني
كشفت الذي يُخفيه من عالم الرِجس
وسالمَ اقواماً تغطيّ عيوبَـهُ
بأمثالها ، والجنسُ أستَر للجنس
لتَنقصْ خطوبُ الدهرِ ماشئن من دمي
وجسمي ،على ان لا تنقّصَ من نفسي

خيط نور

في ضجيج الغِنا وصَخب الملاهي
رنّ صوت الأذان ذي الانغام
فكأني ابصرت والليل داجٍ
خيطَ نور يمرّ وسط الظلام
مثلُ شعري هذا الأذانُ غريبٌ
وْهو مثلي بغربتي في الأنام
أ تُرانا نعيش عيش دوامٍ
ام ترانا نعيش عيش ختام !

غربة الأزهار

أقبَلَ الزهر في الأغصان مزدهياً
وما تُسوِّغُ كفي قطفَ ازهار

جرّبتُ من غربتي ما لست احمِلهُ
فما أُكلّف غيري غربةَ الدار

تموت للغربة الأزهارُ إن قُطفتْ
فكيف يحيا غريبٌ رهنُ أسفار!

لو كان يملك حسَّ الزهر مغتربٌ
لمات كالزهر من همٍّ واكدار

يبدو ليَ الزّهرُ تزدان الصدور به
مثلَ الشهيد بلا جرمٍ وأوزار

الله والطبيعـــة

هل في عقول الملحدين غبـــاءُ
ام في عيون الملحدين عمـــاءُ ؟
ايجوزُ عقلاً أنّ عقلاً مبدعـــاً
قـــد أبدعتهُ طبيعةٌ بلهاءُ !
واذا الطبيعة أدركت وتصرّفت
قلنا : الطبيعـــة والأله سَواءُ
الله أحيـــا الكائنات بسرّه
فبِصمتها تتخاطب الاشياء
يا شاملاً كلّ الوجــود بحُكمهِ
عبدْتكَ ارضُ أذعنتْ وسماءُ

ختم الروح

اقول الشعر ثم أسير عنه		فان شئتم خذوه ُاو دعوه
فلي شغل عن الماضي بآتٍ		فان اخطأتُ فيه فصحّحوه
ولكني اخاف مصححيه		بفاسد ذوقهم، ان ُيفسدوه
واخشى بعضهم أن ُيتلفوه		واخشى بعضهم ان يدّعوه
لذاك ختمت اشعاري بروحي
وختمُ الروح مات مقلّدوه

فهرست

٤٥٣ – ٧ – ٦٣

تصحيح

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٢	٤	نُطق	نُطق
٦٨	١	هجِيم	هَجم
٨٧	٤	ولكن	لكن
٩٠	٥	صابت	اصابت
٩١	٧	للصّبي	للصبي
٩٩	٩	منزلَة	منزلُه
١١٨	٣	جوّهُ	جوّهِ
١٢٠	٢	بدنيا	بدين
١٣١	٣	أفتضاحي	افتضاحي
١٣٧	٣	أقمار	أقمار
١٩٣	٤	منا	ما

للشاعر

١) الأمواج (الطبعة الرابعة)

٢) أشعة ملونة (الطبعة الثانية)

٣) الأغوار (الطبعة الثانية)

٤) التيار (الطبعة الثانية)

٥) ألحان اللهيب (الطبعة الثانية)

٦) شرر (الطبعة الثانية)

٧) هواجس

٨) حصاد السجن

٩) اللفحات

١٠) الشلال

١١) ومضات

الثمن : ثلاث ليرات لبنانية